

كتاب: التوبة والزهد

الترغيب في التوبة، والمبادرة بها وإتباع السيئة الحسنة

- 1 - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَنْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»⁽¹⁾. رواه مسلم والنسائي.
- 2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»⁽²⁾. رواه مسلم.
- 3 - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ لَبَابًا مَسِيرَةً عَرْضُهُ أَرْبَعُونَ عَامًا أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَلَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ»⁽³⁾. رواه الترمذي في حديث البيهقي، واللفظ له، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
- 4 - وفي رواية له وصححها أيضاً، قال زرُّ، يعني ابن حبيش: فَمَا بَرِحَ يُغَيِّي: صَفْوَانَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدِّثُنِي أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةٌ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أُمَّتِكَ بِبَعْضٍ لِيَنْفَعُ نَفْسًا لِمَتَّبَعَهَا﴾⁽⁴⁾. وليس في هذه الرواية ولا الأولى تصريح برفعه كما صرح البيهقي، وإسناده صحيح أيضاً.
- 5 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْمَجْتَنَّةُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ: سَبْعَةٌ مَغْلَقَةٌ، وَبَابٌ مَفْتُوحٌ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ»⁽⁵⁾. رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد.
- 6 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ثُمَّ تُبْشِمُوا لَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه بإسناد جيد.
- 7 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُهُ، وَيَزُرُقَهُ اللَّهُ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة (الحديث: 6921)، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (الحديث: 1180/5).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: استحباب الاستغفار والاستكثار منه (الحديث: 6801).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (الحديث: 3535).

(4) سورة: الأنعام، الآية: 158.

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 5012/8)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10479/10).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر التوبة (الحديث: 4248).

الإِنَابَةُ⁽¹⁾. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

8 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ الْمُجْتَهِدَ فَلْيَكُفْ عَنِ الذُّنُوبِ»⁽²⁾. رواه أبو يعلى، ورواه رواة الصحيح إلا يوسف بن ميمون.

«الدائِب»: بهمزة بعد الألف: هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها.

9 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «المُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ، فَسَعِيدٌ مَنْ هَلَكَ عَلَى رَقْعِهِ»⁽³⁾. رواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط وقال: معنى واه: مذنب، وراقع يعني: تائب مستغفر.

10 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ، فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَتْقِيَاءَ، وَأَوَّلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ»⁽⁴⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

«الآخِيَّة»: بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة بعدها ياء مثناة تحت مشددة: هي حبل يدفن في الأرض مثنيًا، ويبرز منه كالعروة تشد إليها الدابة، وقيل: هو عود يعرض في الحائط تشد إليه الدابة.

11 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية علي بن مسعدة، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة، عن قتادة، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

12 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ، وَرَبُّمَا قَالَ، ثُمَّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي. قَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ، وَرَبُّمَا قَالَ، ثُمَّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ، فَقَالَ رَبُّهُ: غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ»⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم.

قوله: «فليعمل ما شاء»: معناه والله أعلم: أنه ما دام كلما أذنب ذنبًا أستغفر وتاب منه، ولم يعد إليه بدليل قوله: ثم أصاب ذنبًا آخر فليعمل إذا كان هذا دأبه ما شاء لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 167/4).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4950/8).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1888).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 616/2).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة، باب: 49 (الحديث: 2499)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر التوبة (الحديث: 4251)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 244/4).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿رَبُّدُّرُكٌ أَنْ يَسْأَلُوا كَلِمَةً أَلَّهِ﴾ (الحديث: 7507)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة (الحديث: 6919).

لذنبه فلا يضره، لا أنه يذنب الذنب، فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده، فإن هذه توبة الكذابين.

13 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ تُكْتَبُ سَوَادًا فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ، وَتَزَعَّ، وَاسْتَغْفَرَ صُفْرًا مِنْهَا، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يُغْلَقَ بِهَا قَلْبُهُ، فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾» (1)(2). رواه الترمذي وصححه والنسائي، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم، واللفظ له من طريقين قال في أحدهما: صحيح على شرط مسلم. ولفظ ابن حبان وغيره:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً يَنْكُثُ فِي قَلْبِهِ نُكْثَةً، فَإِنْ هُوَ تَزَعَّ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صَقَلَتْ، فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَغْلِقَ قَلْبَهُ» الحديث.

14 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتْ فُرَيْشُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يَجْعَلْ لَنَا الصُّفْرًا ذَهَبًا، فَإِنْ أَصْبَحَ ذَهَبًا أَتَيْتْنَاكَ، فَذَعَا رَبَّهُ فَآتَاهُ جِبْرِيْلُ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ رَبِّكَ يَقْرُتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ شَيْئًا أَصْبَحَ لَهُمُ الصُّفْرًا ذَهَبًا، فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ عَذَبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ. قَالَ: «بَلْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ» (3). رواه الطبراني، ورواه رواية الصحيح.

15 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ» (4). رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن.

«يغْرِغُ»: بغينين معجمتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبراء مكررة: معناه ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغ به.

16 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَأَذْكَرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجْرٍ وَشَجَرٍ، وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ فَأُخِذْتَ لَهُ تَوْبَةً، السُّرُّ بِالسُّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ» (5). رواه الطبراني بإسناد حسن إلا أن عطاء لم يدرك معاذًا، ورواه البيهقي، فأدخل بينهما رجلاً لم يسم.

17 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا تَابَ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْسَى اللَّهُ صلى الله عليه وسلم حَفَظَتَهُ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللَّهِ بِذَنْبٍ» (6). رواه الأصبهاني.

(1) سورة: المطففين، الآية: 14.

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: من سورة ويل للمطففين (الحديث: 3334)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (الحديث: 139)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الذنوب (الحديث: 4244)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 517/2).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 152/12).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: في ذكر التوبة (الحديث: 4253)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (الحديث: 3537).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 331/20).

(6) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 10179).

18 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الثَّائِمُ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجِبُ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَّ، وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ كُلَّ عَامِلٍ سَيَقْدُمُ عَلَى عَمَلِهِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ، وَسَوْءَ عَمَلِهِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيئَتَانِ، فَأَحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِمَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا التَّسْوِيفَ، فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً، وَلَا يَفْتَرِزُنَّ أَحَدُكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ ﷻ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَقْرَبَ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكٍ نَعْلِيهِ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ يَمَسَّ يَشْفَاكَ دَرَّةٌ خَيْرًا يَسْرُمُ * وَمَنْ يَمَسَّ يَشْفَاكَ دَرَّةٌ سَرًّا يَسْرُمُ»⁽¹⁾. رواه الأصبهاني من رواية ثابت بن محمد الكوفي العابد .

19 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الثَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ»⁽²⁾. رواه ابن ماجه والطبراني كلاهما من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، ولم يسمع منه، ورواه الطبراني رواة الصحيح، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعاً أيضاً من حديث ابن عباس، وزاد: وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ، وقد روي بهذه الزيادة موقوفاً، ولعله أشبهه .

20 - وَعَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ: قُلْتُ لَأَبِي بِنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الذُّمُّ تَوْبَةٌ؟»⁽³⁾ قَالَ: نَعَمْ. رواه ابن حبان في صحيحه .

21 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ أَبِي: سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الذُّمُّ تَوْبَةٌ؟»⁽⁴⁾ قَالَ: نَعَمْ. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد .

22 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ نَدَامَةً عَلَى ذَنْبٍ إِلَّا غَفَرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ مِنْهُ»⁽⁵⁾. رواه الحاكم من رواية هشام بن زياد، وهو ساقط، وقال: صحيح الإسناد .

23 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَذْحَ نَفْسِهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَمَ الْفَوَاحِشِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْعُدْرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَرْسَلَ الرَّسُلَ»⁽⁶⁾. رواه مسلم .

24 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ»⁽⁷⁾. رواه مسلم وغيره .

25 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنه أَنَّ أُمَّرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّنَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلِيَهَا فَقَالَ: «أَحْسِنِ إِلَيْهَا، فِإِذَا وَضَعَتْ

(1) سورة: الزلزلة، الآيات: 7، 8.

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: في ذكر التوبة (الحديث: 4252)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10281/10).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 612/2).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 243/4).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 253/4).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: اللعان (الحديث: 3743).

(7) أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة (الحديث: 6899).

فَأْتَيْتُ بِهَا، فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا يَتَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تَصَلِّيَ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ زَنَتْ؟ قَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ ﷻ»⁽¹⁾. رواه مسلم.

26 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَاتٍ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبِ عَمَلِهِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتْنِينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَّأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ أُرْجِدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ أَكْرَهْتِكِ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّهُ عَمِلَ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا، وَمَا فَعَلْتِهِ قَطُّ أَذْهَبِي فَبُهِ لِي، وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَعْصِي اللَّهَ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَرَ لِلْكِفْلِ»⁽²⁾. رواه الترمذي وحسنه، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُ. فذكر بنحوه، والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

27 - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ قَرْيَتَانِ إِحْدَاهُمَا صَالِحَةً، وَالْأُخْرَى ظَالِمَةً، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ، فَأَتَاهُ الْمَوْتُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَاخْتَصَمَ فِيهِ الْمَلِكُ وَالشَّيْطَانُ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: وَاللَّهِ مَا عَصَانِي قَطُّ فَقَالَ الْمَلِكُ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ يُرِيدُ التَّوْبَةَ، فَقَضِي بَيْنَهُمَا أَنْ يُنْظَرَ إِلَى أَيِّهِمَا أَقْرَبَ، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرِ فُغَيْرَ لَهُ. قَالَ مَعْمَرٌ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ. رواه الطبراني بإسناد صحيح، وهو هكذا في نسختي غير مرفوع.

28 - وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِي مَن كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ مِنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقَ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ بِهَا أَنْتَاسَا يَنْعَبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سُوءٌ، فَاَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ، فَأَتَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُغْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَغْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلِكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيِّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَفَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَغَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ»⁽³⁾.

وفي رواية: «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرِ فُجَعِلَ مِنْ أَهْلِهَا».

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الحدود، باب: من اعترف عن نفسه بالزنى (الحديث: 4408).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 48 (الحديث: 2496).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: قبول توبة القاتل وإن كثرت قتله (الحديث: 6939).

وفي رواية: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي، وَقَالَ: قَيْسُوا بَيْنَهُمَا فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغَفِرَ لَهُ».

وفي رواية: قال قتادة قال الحسن: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا آتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ نَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه.

29 - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ فَلَقِيَّ رَجُلًا فَقَالَ: إِنَّ الْآخَرَ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا كُلُّهُمْ ظُلْمًا، فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: إِنَّ حَدِيثَكَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ كَذَبْتَكَ هَهُنَا قَوْمٌ يَتَعَبَّدُونَ، فَأَيُّهُمْ تَعْبُدُ اللَّهَ مَعَهُمْ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ، فَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَاجْتَمَعَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَقَالَ: قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْمَكَائِنِ، فَأَيُّهُمْ كَانَ أَقْرَبَ فَهُوَ مِنْهُمْ، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى ذِيَرِ الثَّوَابِ بِأَنْمَلَةٍ فَغَفِرَ لَهُ». رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

ورواه أيضاً بنحوه بإسناد لا بأس به عن عبد الله بن عمرو فذكر الحديث إلى أن قال: «ثُمَّ أَتَى رَاهِبًا آخَرَ فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَقَدْ أَسْرَفْتَ وَمَا أُدْرِي، وَلَكِنْ هَهُنَا قَرَيْتَانِ قَرِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا: نَضْرَةٌ، وَالْآخَرَى يُقَالُ لَهَا: كَفْرَةٌ، فَأَمَّا أَهْلُ نَضْرَةٍ فَيَعْمَلُونَ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَنْبُتُ فِيهَا غَيْرُهُمْ، وَأَمَّا أَهْلُ كَفْرَةٍ، فَيَعْمَلُونَ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ لَا يَنْبُتُ فِيهَا غَيْرُهُمْ، فَانْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ نَضْرَةٍ، فَإِنْ ثَبَّتَ فِيهَا، وَعَمِلْتَ عَمَلَ أَهْلِهَا، فَلَا شَكَّ فِي تَوْبَتِكَ، فَانْطَلِقْ يَوْمُهَا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْقَرِيَّتَيْنِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَسَأَلَتْ الْمَلَائِكَةُ رَبَّهَا عَنْهُ، فَقَالَ: أَنْظِرُوا إِلَى أَيِّ الْقَرِيَّتَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ، فَاسْتَبَوْهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى نَضْرَةٍ بِقَيْدِ أَنْمَلَةٍ فَكُتِبَ مِنْ أَهْلِهَا».

30 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنْ عِبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهُ لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْقَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرَؤُلًا»⁽¹⁾. رواه مسلم، واللفظ له، والبخاري بنحوه.

31 - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ الْعَمَرِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْفُسْطَاطِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ﷻ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ ﷻ مَا شِئًا أَقْبَلَ إِلَيْهِ مَهْرَؤُلًا، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»⁽²⁾. رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما حسن.

32 - وَعَنْ شُرَيْحٍ هُوَ ابْنُ الْخَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(1) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه (الحديث: 7537)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في

الحض على التوبة والفرح بها (الحديث: 6887).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 153/5).

«قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا ابْنَ آدَمَ قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ، وَأَمْشِ إِلَيَّ أَهْزُونَ إِلَيْكَ»⁽¹⁾. رواه أحمد بإسناد صحيح.

33 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتُوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَصْلَهُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

34 - وفي رواية لمسلم: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتُوبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ عَنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجْرَةً، فاضطجع في ظلها قَدْ أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَاخَذَ بِخَطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ»⁽³⁾.

35 - وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتُوبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ، وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ: أَرْجِعْ إِلَيَّ مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَتَنَامَ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ عَلَيْهَا رَأْدُهُ وَشَرَابُهُ، فَالِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتُوبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم.

«الدَّوِّيَّةُ»: بفتح الدال المهملة، وتشديد الواو والياء جميعاً: هي الفلاة القفر والمفاضة.

36 - وَعَنْ أَبِي دُرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أَحَدٌ بِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

37 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ ذِرْعٌ ضَيْقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَّتْ حَلْقَةً، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى، فَانْفَكَّتْ أُخْرَى حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ»⁽⁵⁾. رواه أحمد والطبراني بإسنادين، رواه أحدهما رواة الصحيح.

38 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفْرًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قَالَ: «أَعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: «إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ وَلِيُحْسِنْ خُلُقُكَ»⁽⁶⁾. رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

39 - ورواه الطبراني بإسناد، ورواته ثقات: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 478/3).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات، باب: التوبة (الحديث: 6309)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في الحظ على التوبة والفرح بها (الحديث: 6896).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في الحظ على التوبة والفرح بها (الحديث: 6895).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات، باب: التوبة (الحديث: 6308)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في الحظ على التوبة والفرح بها (الحديث: 6890).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 145/4).

(6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 524/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 244/4).

أَوْصِيَنِي، قَالَ: «أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَأَعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ، وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ بِجَنَّتِهَا حَسَنَةً السُّرِّ بِالسُّرِّ، وَالْعَلَانِيَةَ بِالْعَلَانِيَةِ». وأبو سلمة لم يدرك معاداً.

ورواه البيهقي في كتاب الزهد من رواية إسماعيل بن رافع المدني عن ثعلبة بن صالح عن سليمان بن موسى عن معاذ قال: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَشَى قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَرَحْمِ الْيَتِيمِ، وَحِفْظِ الْجَوَارِ، وَكَيْفِ الْمَنْظِطِ، وَوَلِينِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ، وَلُزُومِ الْإِمَامِ، وَالتَّصْفُّهِ فِي الْفِرَاقِ، وَحُبِّ الْأَجْرَةِ، وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ، وَقِصْرِ الْأَمَلِ، وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَأَنَّهَاكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِمًا، أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِبًا، أَوْ تُكَذِّبَ صَادِقًا، أَوْ تَنْصِيحِي إِمَامًا عَادِلًا، وَأَنْ تُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ. يَا مُعَاذُ اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، وَأَخِذْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً، السُّرِّ بِالسُّرِّ، وَالْعَلَانِيَةَ بِالْعَلَانِيَةِ».

40 - وعن أبي ذرٍّ ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمُحُّهَا، وَخَالِجِي النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ»⁽¹⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

41 - وروى أحمد بإسناد جيد عن أبي ذرٍّ ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سِتَّةُ أَيَّامٍ، ثُمَّ أَفْعَلْ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا يُقَالُ لَكَ بَعْدُ» فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ قَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ، وَإِذَا سَأَلَتْ فَاحْسِنِ، وَلَا تَسْأَلُنَّ أَحَدًا شَيْنًا. وَإِنْ سَقَطَ سَوَطُكَ، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةَ»⁽²⁾.

42 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمُحُّهَا». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ الْحَسَنَاتِ لِأَيْلَةٍ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: «هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ»⁽³⁾. رواه أحمد عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه عنه.

43 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنْ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ ثُبْلَةً.

وفي رواية: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي عَالَجْتُ أَمْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا، فَأَنَا هَذَا فَافْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ. قَالَ: وَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا فَدَعَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَقْبِرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْتَهَارِ وَرُكْعًا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكْرَيْنِ﴾⁽⁴⁾. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟ قَالَ: «بَلَى لِلنَّاسِ كَافَّةً»⁽⁵⁾. رواه مسلم وغيره.

44 - وَعَنْ أَبِي طَوِيلٍ شَطْبِ الْمَمْدُودِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ مَنْ عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، وَلَمْ يَشْرِكْ مِنْهَا شَيْئًا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَشْرِكْ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً إِلَّا آتَاهَا، فَهَلْ لِلذَّكَاءِ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «فَهَلْ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشره الناس (الحديث: 1987).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 181/5).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 153/5).

(4) سورة: هود، الآية: 114.

(5) أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتِ﴾ (الحديث: 6932).

أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهُنَّ». قَالَ: وَعَدْرَاتِي وَفَجْرَاتِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَازَى. رواه البزار والطبراني واللفظ له، وإسناده جيد قوي، وشطب قد ذكره غير واحد في الصحابة إلا أن البغوي ذكر في معجمه أن الصواب عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير مرسلًا:

أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ طَوِيلَ شَطْبٍ.

والشطب في اللغة: الممدود: فصحه بعض الرواة، وظنه اسم رجل، والله أعلم.

الترغيب في الفراغ للعبادة، والإقبال على الله تعالى والترهيب من الاهتمام بالدنيا، والانهماك عليها

1 - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ رَبُّكُمْ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ غِيًى، وَأَمَلًا يَدُكَ رِزْقًا، يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَبَاعِذْ مِنِّي أَمَلًا قَلْبِكَ فَقْرًا، وَأَمَلًا يَدُكَ سُفْلًا»⁽¹⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتَ الْآخِرَةِ»⁽²⁾. قَالَ يَقُولُ اللَّهُ: ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غِيًى، وَأَسَدُ فَقْرِكَ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ سُفْلًا، وَلَمْ أُسَدِّ فَقْرَكَ»⁽³⁾. رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه باختصار إلا أنه قال: «مَلَأْتُ يَدُكَ سُفْلًا»، والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

3 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بَعِثَ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانِ إِنَّهُمَا يَسْمَعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى، وَلَا عَزَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِعَثَ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانِ يَنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ عَجَلْ لِمُنْتَقِحِ خَلْفًا، وَعَجَلْ لِمُمْسِكِ تَلْفًا»⁽⁴⁾. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد. ورواه البيهقي من طريق الحاكم، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلَّا وَكَانَ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانِ يَنَادِيَانِ نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَا خَلَقَ

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 326/4).

(2) سورة: الشورى، الآية: 20.

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 30 (الحديث: 2466)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الهم بالدنيا (الحديث: 4107)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 393/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 43/2)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 10339).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 197/5)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 686/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 445/2)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 10373).

اللَّهُ كُلُّهُمْ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ. إِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَلَا آبَتْ الشَّمْسُ إِلَّا وَكَانَ بِجَنبَيْهَا مَلَكَانِ يَتَاوَبَانِ نِذَاءً يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ أَعْظِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَأَعْظِ مُنْسِكًا تَلْفًا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا فِي قَوْلِ الْمَلَكَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽¹⁾، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِمَا: اللَّهُمَّ أَعْظِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَأَعْظِ مُنْسِكًا تَلْفًا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا يَتَتَّقُوا * وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِمَسْرَى﴾⁽²⁾.

4 - وَرَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ أَفْسَى اللَّهُ ضَيْعَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أُمُورَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ ﷻ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَفْدُ إِلَيْهِ بِالْوَدِّ وَالرَّحْمَةِ، وَكَانَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في الزهد.

5 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه ورواه ثقات والطبراني، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ تَكَنَّ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيُشْتَّتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَلَا يُؤْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ تَكَنَّ الآخِرَةَ نِيَّتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَيَكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ». رواه في حديث بإسناد لا بأس به، ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه، وتقدم لفظه في العلم.

قوله: «شتت عليه ضيعته»: بفتح الضاد المعجمة، وإسكان المثناة تحت: معناه فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه، وما هو مهتم به، وشعبه عليه ليكثر كده، ويعظم تبعه.

6 - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي عن يزيد الرقاشي عنه، ويزيد قد وثق، ولا بأس به في المتابعات، ورواه البزار، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الآخِرَةَ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْغِنَى فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ،

(1) سورة: يونس، الآية: 25.

(2) سورة: الليل، الآيات: 1 - 10.

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 5021)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 247/10).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الهم بالدنيا (الحديث: 4105).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 30 (الحديث: 2465).

وَنَزَعَ الْفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، فَلَا يُضْبِحُ إِلَّا غَنِيًّا، وَلَا يُنْسِي إِلَّا غَنِيًّا، وَمَنْ كَانَتْ يَمِينُهُ الدُّنْيَا جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَلَا يُضْبِحُ إِلَّا فَقِيرًا، وَلَا يُنْسِي إِلَّا فَقِيرًا⁽¹⁾. ورواه الطبراني بلفظ تقدم في الاقتصاد.

7 - وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ ﷻ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا⁽²⁾». رواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهقي من رواية الحسن عن عمران، واختلف في سماعه منه.

8 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ جَعَلَ لَهُمْ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْهُ الْهُمُومُ لَمْ يَبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ⁽³⁾». رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ورواه ابن ماجه في حديث عن ابن مسعود.

9 - وفي رواية له عن ابن مسعود أيضاً قال: سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا هَمَّ الْمَعَادِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ أَحْوَالَ الدُّنْيَا لَمْ يَبَالِ اللَّهُ ﷻ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهِ هَلَكَ».

10 - وَرَوَى عَنْ أَبِي دَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ وَهَمُّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ»⁽⁴⁾. الحديث رواه الطبراني.

11 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاحِطًا عَلَى رَبِّهِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني.

قال الحافظ: وتقدم في الاقتصاد في طلب الرزق وغيره غير ما حديث يليق بهذا الباب، ويأتي في الزهد إن شاء الله تعالى أحاديث أخر.

الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان

1 - عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِي قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ، كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾⁽⁶⁾؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَجَمَّرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَأَتَنَّهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِتَفْسِيكِ، وَدَعْ عَنكَ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ رَوَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4891/5)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 247/10).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 321)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 303/10).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الهم بالدنيا (الحديث: 4106)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 443/2)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 59/2).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 474).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 726).

(6) سورة: المائدة، الآية: 105.

أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود، وزاد:

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِثْلًا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ».

2 - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ»⁽²⁾. رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

«الهرج»: هو الاختلاف والفتن، وقد فسر في بعض الأحاديث بالقتل لأن الفتن والاختلاف من أسبابه، فأقيم المسبب مقام السبب.

الترغيب في المداومة على العلم وإن قل

1 - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكَانَ يَخْرُجُهُ بِاللَّيْلِ، فَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يُتَوَبُّونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ».

2 - وفي رواية: وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَتَبْتُوهُ.

3 - وفي رواية قالت: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ».

4 - وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَعَلِّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَدْخَلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم.

ولمالك والبخاري أيضاً: قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ﷻ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

وَلِمُسْلِمٍ⁽⁴⁾: كَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ⁽⁵⁾. ورواه أبو داود، ولفظه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اكْمَلُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ، وَإِنْ قَلَّ، وَكَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَتَبْتَهُ».

5 - وفي رواية له قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلْ كَانَ يَخْصُ شَيْئًا مِنْ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (الحديث: 4341)، وأخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المائدة (الحديث: 3058)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ» (الحديث: 4014).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الفتن، باب: فضل العبادة في الهرج (الحديث: 7326)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: ماجاء في الهرج والعبادة فيه (الحديث: 2201)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الوقوف عن الشبهات (الحديث: 3985).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: القصد والمداومة على العمل (الحديث: 6465)، وأخرجه مسلم في كتاب: صلة المسافرين، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (الحديث: 1825).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: صلة المسافرين، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (الحديث: 1827).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: ما يؤمر به من القصد في الصلاة (الحديث: 1368).

الأيام؟ قالت: لا، كَانَ عَمَلَهُ دِيمَةً، وَأَيْكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ⁽¹⁾. ورواه الترمذي.
ولفظه: كَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا دِيمَ عَلَيْهِ.

6 - وفي رواية له: سُبِلَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قُلَّ.

«بحجره»: أَي يَتَّخِذُهُ حِجْرَةً وَنَاحِيَةً يَنْفَرِدُ عَلَيْهِ فِيهَا.

«يثوبون»: بِنَاءٍ مِثْلَةٍ ثُمَّ وَآوِثُ مَاءٍ مُوَحَّدَةٍ: أَي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ.

7 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ أَكْثَرَ صَلَاتِهِ، وَهُوَ جَالِسٌ، وَكَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَبِيرُ. رواه ابن حبان في صحيحه.

الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد

وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم

1 - عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا كُلُّ مُخْفٍ»⁽²⁾. رواه البزار بإسناد حسن.

2 - وَعَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ ﷺ قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ لَا تَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ فَلَانٌ وَفُلَانٌ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لَيْتَ لَكَ الْعَقَبَةُ»⁽³⁾. رواه الطبراني بإسناد صحيح.

«الكؤود»: بفتح الكاف وبعدها همزة مضمومة: هي العقبة الصعبة.

3 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ آخِذٌ بِبَدِي أَبِي دَرٍّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا دَرٍّ أَصْلِمْتَ أَنْ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَضَعُهَا إِلَّا الْمُخْفُونَ». قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ الْمُخْفِينَ أَنَا أَمْ مِنَ الْمُثْقَلِينَ؟ قَالَ: «عِنْدَكَ طَعَامٌ يَوْمٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، «وَطَعَامٌ غَدٍ». قَالَ: نَعَمْ، «وَطَعَامٌ بَعْدَ غَدٍ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكَ طَعَامٌ ثَلَاثَ كُنْتُمْ مِنَ الْمُثْقَلِينَ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني.

4 - وَعَنْ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي دَرٍّ وَهُوَ بِالرَّبِذَةِ وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سُودَاءُ مَشْتَعَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْمَحَاسِنِ، وَلَا الْخَلُوقِ، فَقَالَ: أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرُنِي هَذِهِ السُّوَيْدَاءُ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِيَ الْعِرَاقَ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ، وَإِنْ خَلَيْتَنِي ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقًا دَا دَخْصٍ وَمَرْزَلَةٍ، وَإِنَّا إِنْ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: القصد والمداومة على العمل (الحديث: 6466)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: ما يؤمر به من القصد في الصلاة (الحديث: 1370)، وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (الحديث: 1826)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: 73 (الحديث: 2856).

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3696).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4806).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4806).

نَأْتِي عَلَيْهِ، وَفِي أَحْمَالِنَا أَتِيدَارُ وَأَضْطَمَارُ أُخْرَى أَنْ نَنْجُو مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ مَوَاقِيرٌ⁽¹⁾. رواه أحمد. ورواه رواية الصحيح.

«الدَّحْضُ»: بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين، ويفتح الحاء أيضاً، وآخره ضاد معجمة: هو الزلق.

5 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تعالى لَيَخْجِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يُجِبُّهُ كَمَا تَخْمُونَ مَرِيضَكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ»⁽²⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

6 - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تعالى عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ يَخْجِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ»⁽³⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم بلفظه من حديث أبي قتادة وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

7 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم ورواه أحمد بإسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو إلا أنه قال فيه: «وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ».

8 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّ رَبِّ عَبْدِكَ الْمُؤْمِنُ تَقَرَّرَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيَفْتَحُ لَهُ بَابَ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، قَالَ لَهُ: يَا مُوسَى! هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ، فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ أَفْطَحَ التِّيذِينَ وَالرُّجْلِينَ يُسْحَبُ عَلَيَّ وَجْهَهُ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ لَمْ يَزْ يُؤْسَأُ قَطُّ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ عَبْدِكَ الْكَافِرُ تَوَسَّعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيَفْتَحُ لَهُ بَابَ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا مُوسَى! هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ. فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ لَهُ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ كَأَنَّ لَمْ يَزْ خَيْرًا قَطُّ»⁽⁵⁾. رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج.

9 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تعالى؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ قَالَ: «الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتَتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ تعالى لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: أَتَوَهُمُ فَحَيُّوهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَتَأْتُرْنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءَ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَغْبِلُونِي، وَلَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتَتَّقَى بِهِمُ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 159/5).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 208/4).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 17/19)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 669/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 207/4).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (الحديث: 3241)، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (الحديث: 6873)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء أن أكثر أهل النار النساء (الحديث: 2602)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 234/1).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 81/3).

المَكَارِهِ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَّتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ⁽¹⁾. رواه أحمد والبخاري ورواهما ثقات وابن حبان في صحيحه.

10 - وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ أَكْوَابُهُ عَدَدُ الثُّجُومِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَفَّهُمْ لَنَا قَالَ: «شَعْتُ الرُّؤُوسِ دُنْسُ الثِّيَابِ الَّذِينَ لَا يَتَكَبَّرُونَ الْمُتَعَمَّاتِ، وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ الَّذِينَ يَغْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ، وَلَا يَنْطَوْنَ مَا لَهُمْ»⁽²⁾. رواه الطبراني، ورواه رواية الصحيح، وهو في الترمذي وابن ماجه بنحوه.

«السدد» هنا: هي الأبواب.

11 - وَعَنْ أَبِي سَلَامٍ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: سَمِعْتُ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ الْبَلْقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَوَانِيهِ عَدَدُ الثُّجُومِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَأَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْتُ رُؤُوساً، الدُّنْسُ ثِيَاباً، الَّذِينَ لَا يَتَكَبَّرُونَ الْمُتَعَمَّاتِ، وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ» قَالَ عُمَرُ: لِكَيْفِي قَدْ نَكَحْتُ الْمُتَعَمَّاتِ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَفَتِحَتْ إِلَيَّ السُّدُودُ، لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشُمَّتْ، وَلَا تُؤْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِعَ⁽³⁾. رواه الترمذي، وابن ماجه والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

12 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَانِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً»، فَقِيلَ: صَفَّهُمْ لَنَا؟ قَالَ: «الدَّيْسَةُ ثِيَابُهُمُ الشُّعْتُ رُؤُوسُهُمُ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّنَ لَهُمْ عَلَى السُّدُودِ، وَلَا يَتَكَبَّرُونَ الْمُتَعَمَّاتِ تَوَكَّلْ بِهِمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا يُغْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يَنْطَوْنَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورواه ثقات.

ورواه مسلم مختصراً: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فَقَرَاءَ أُمَّتِي الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً»⁽⁵⁾. ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً أيضاً، وقال: «بِأَرْبَعِينَ عَاماً».

13 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: أَيْنَ فَقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَنْبَلِينَا فَصَبِّرْنَا، وَوَلَيْتَ الْأَمْوَالُ وَالسُّلْطَانُ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 168/2)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 3665)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7421/16).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1443/2).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: «صفة القيامة»، باب: ما جاء في صفة أواني الحوض (الحديث: 2444)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: في ذكر الحوض (الحديث: 4303)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 196/3).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3501).

(5) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 678/2).

اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: صَدَقْتُمْ». قَالَ: «فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَيَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ». قَالُوا: فَأَيَّنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِي مِنْ نُورٍ وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْعِمَامُ يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ». رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

14 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ: إِنَّا مُسْتَغْلِمُونَكَ عَلَى هَؤُلَاءِ تَسِيرٌ بِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، فَتُجَاهِدُ بِهِمْ. قَالَ: فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا قَالَ: قَالَ فِيهِ: قَالَ سَعِيدٌ: وَمَا أَنَا بِمُتَخَلِّفٍ عَنِ الْعَتَى الْأَوَّلِ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يُزْفُونَ كَمَا تُزْفُ الْحَمَامُ فَيَقَالُ لَهُمْ: قَفُوا لِلْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْنَا شَيْئًا نُحَاسِبُ بِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: صَدَقَ عِبَادِي، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَامًا». رواه الطبراني وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب، ورواهما ثقات إلا يزيد بن أبي زياد.

15 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: «يَأْتِي قَوْمٌ يَوْمَ الْيَوْمِ نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكُمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُمْ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُخْشَرُونَ مِنَ الْأَرْضِ»⁽¹⁾. فذكر الحديث. رواه أحمد والطبراني وزاد ثم قال: «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». قِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «أَنَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي نَاسٍ سُوءٍ كَثِيرٍ مَنْ يَغْصِبُهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَطِيعُهُمْ». وأحد إسنادي الطبراني رواه رواة الصحيح.

16 - وَعَنْ أَبِي الصَّدِيقِ الثَّاجِي عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِأَرْبَعِينَ عَامًا». قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ الْحَسَنَ يَذْكُرُ أَرْبَعِينَ عَامًا؟ فَقَالَ: عَنِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَرْبَعِينَ عَامًا حَتَّى يَقُولَ الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَيْلًا». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُمْ لَنَا بِأَسْمَائِهِمْ؟ قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ إِذَا كَانَ مَكْرُوهٌ بَعَثُوا إِلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ نَعِيمٌ بَعَثَ إِلَيْهِ سِوَاهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ يُخَجَّبُونَ عَنِ الْأَبْوَابِ»⁽²⁾. رواه أحمد من رواية زيد بن الحوارثي عنه.

17 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ»⁽³⁾. رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال الحافظ: ورواه محتج بهم في الصحيح، ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر.

18 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ، وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ كَانَا فِي الدُّنْيَا، فَأَدْخَلَ الْفَقِيرَ الْجَنَّةَ وَحَبَسَ الْغَنِيَّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُحْبَسَ، ثُمَّ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلَقِيَهُ الْفَقِيرُ فَقَالَ: يَا أَخِي مَاذَا حَبَسَكَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ حَبَسْتُ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ، فَيَقُولُ: يَا أَخِي إِنِّي حَبَسْتُ بِعَدَاكَ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 177/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8980).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 366/5).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم (الحديث: 2354)، وأخرجه ابن حبان في

صحيحه (الحديث: 676/2).

مَخْبَسًا فَطِيعًا كَرِيهًا مَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَأَلَ مِنِّي مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ كُلُّهَا أَكَلَتْهُ حُمْضُ النَّبَاتِ لَصَدْرَتْ عَنْهُ رِوَاءٌ»⁽¹⁾. رواه أحمد بإسناد جيد قوي.

«الحُمض»: ما ملح وأمر من النبات.

19 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَصْحَابِهِ أَجْمَعٍ مَا كَانُوا، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ مَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَقُرْبَ مَنَازِلِكُمْ»، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي لِأَعْرِفُ رَجُلًا أَعْرِفُ اسْمَهُ، وَأَسْمَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ لَا يَأْتِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا قَالُوا: مَرْحَبًا مَرْحَبًا»، فَقَالَ سَلْمَانُ: إِنَّ هَذَا الْمُرْتَفِعُ شَأْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «فَهُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: «يَا عُمَرُ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَضْرًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَوْلَوْهُ أَبْيَضُ، مُشِيدٌ بِالْيَأْقُوتِ»، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: «لِفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لِي، فَذَهَبْتُ لِأَدْخُلَهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَمَا مَنَعَنِي مِنْ دُخُولِهِ إِلَّا غَيْرَتَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: يَا أَبِي وَأُمِّي عَلَيْكَ أَعَاذُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه، فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رضي الله عنه: فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ مَنَزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنَزِلِي»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه وَالزُّبَيْرِ رضي الله عنه، فَقَالَ: «يَا طَلْحَةَ وَيَا زُبَيْرُ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ، وَأَنْتُمَا حَوَارِيٌّ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه فَقَالَ: «لَقَدْ بَطَأَ بِكَ عَنَّا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ هَلَكْتَ وَعَرَفْتُ عَرَفًا شَدِيدًا، فَقُلْتُ: مَا بَطَأَ بِكَ عَنِّي؟»⁽²⁾ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كَثْرَةِ مَالِي مَا زِلْتُ مَوْفُوفًا مُحَاسِبًا أَسْأَلُ عَنْ مَالِي مِنْ أَيْنَ أَكْتَسَبْتُهُ، وَفِيمَا أَنْفَقْتُهُ، فَبَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ مِائَةٌ رَاحِلَةٌ جَاءَتْنِي مِنَ اللَّيْلَةِ مِنْ تِجَارَةِ مِضْرٍ، فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهَا عَلَى فَقْرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَيْتَامِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ يَخْفَفَ عَنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ. رواه البزار، واللفظ له والطبراني ورواه ثقات إلا عمار بن سيف، وقد وثق.

قال الحافظ: وقد ورد من غير وجه، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا لِكَثْرَةِ مَالِهِ»، وَلَا يَسْلَمُ أَجُودَهَا مِنْ مَقَالٍ وَلَا يَبْلُغُ مِنْهَا شَيْءٌ بِانْفِرَادِهِ دَرَجَةَ الْحَسَنِ، وَلَقَدْ كَانَ مَالَهُ بِالصَّفَةِ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»، فَإِنِّي تَقْصُ دَرَجَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ يَقْصُرُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَغْنِيَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَرِدْ هَذَا فِي حَقِّ غَيْرِهِ إِذَا صَحَّ سَبَقُ فَقْرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَغْنِيَاءَهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

20 - وَعَنْ أَسَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَةً مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَخْبُوسُونَ غَيْرَ أَنْ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَةً مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 304/1).

(2) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 36748).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: النكاح، باب: 87 (الحديث: 5196)، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (الحديث: 6872).

«الجد»: بفتح الجيم: هو الحظ والغنى.

21 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «رَأَيْتُ أَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، وَذُرَارِي الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ أَقَلُّ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ، فَقِيلَ لِي: أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ فَإِنَّهُمْ عَلَى النَّبَابِ يُحَاسِبُونَ وَيُمَحِّصُونَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الْأَخْمَرَانِ: الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ»، الحديث رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره من طريق عبد الله بن زُحْر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه.

22 - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْبِبْنِي مَسْكِينًا، وَأَمْنِي مَسْكِينًا، وَأَخْشِرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا يَا عَائِشَةُ لَا تُزْدِي مَسْكِينًا، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. يَا عَائِشَةُ حُبِّي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽¹⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب.

وتقدم في صلاة الجماعة حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي»، وفي رواية: «رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ». فذكر الحديث إلى أن قال: «قَالَ: يَا مُحَمَّدُ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَقَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ، قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً، فَاقْبِضْني إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ»⁽²⁾. الحديث رواه الترمذي وحسنه.

23 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحْبِبْنِي مَسْكِينًا، وَتَوَفَّنِي مَسْكِينًا، وَأَخْشِرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ وَإِنْ أَشَقَى الْأَشْقِيَاءَ مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقَرُّ الدُّنْيَا وَعَدَابُ الْآخِرَةِ». رواه ابن ماجه إلى قوله: المساكين، والحاكم بتمامه، وقال: صحيح الإسناد.

ورواه أبو الشيخ والبيهقي عن عطاء بن أبي رباح سمع أبا سعيد يقول:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ: لَا تَحْمِلَنَّكُمْ الْعُسْرَةَ عَلَى طَلَبِ الرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ حَلِّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيرًا، وَلَا تَوَفَّنِي غَنِيًّا، وَأَخْشِرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقَرُّ الدُّنْيَا، وَعَدَابُ الْآخِرَةِ»⁽³⁾. قَالَ أَبُو الشَّيْخِ: زَادَ فِيهِ غَيْرُ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَلَا تَخْشِرْنِي فِي زُمْرَةِ الْأَغْنِيَاءِ.

24 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: «أَحْبِبُوا الْفُقَرَاءَ، وَجَالِسُوهُمْ وَأَحِبَّ الْعَرَبَ مِنْ قَلْبِكَ، وَلِيُزِدْكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ»⁽⁴⁾. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

25 - وَعَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَيَلَالَ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: مَا أَخَذْتَ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم (الحديث: 2352).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة ص (الحديث: 3233).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: مجالسة الفقراء (الحديث: 4126).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 332/4).

سُبُوفِ اللَّهِ مِنْ عُنُقِي عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لِمَ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»⁽¹⁾، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا يَغْيِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي. رواه مسلم وغيره.

26 - وَعَنْ أَمِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِيكِ الْمُسْلِمِينَ. رواه الطبراني، ورواه رواية الصحيح، وهو مرسل.

وفي رواية: يَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِيكِ الْمُسْلِمِينَ.

27 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَانَ يَغْفُوبُ أَحْمَقُ مَوْاخٍ فِي اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا يَغْفُوبُ مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: الْبُكَاءُ عَلَى يَوْسُفَ. قَالَ: مَا الَّذِي قَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ: الْحُزْنُ عَلَى بَنِيَامِينَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا يَغْفُوبُ! إِنَّ اللَّهَ يُفْرِتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: أَمَا تَسْتَجِي أَنْ تَشْكُوَنِي إِلَى غَيْرِي؟ قَالَ: إِنَّمَا أَشْكُو بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: اللَّهُ أَهْلَمَ بِمَا تَشْكُو يَا يَغْفُوبُ، ثُمَّ قَالَ يَغْفُوبُ: أَيُّ رَبِّ أَمَا تَرَحَّمُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ! أَذْهَبَتْ بَصْرِي، وَقَوَّسَتْ ظَهْرِي، فَارْزُدْ عَلَيَّ رِيحَاتِي أَشْمُهُ شَمَّةٌ قَبْلَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَصْنَعُ بِي مَا أَرَدْتَ، قَالَ: فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُفْرِتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَبْشِرْ، وَلِيْفْرَحْ قَلْبُكَ، فَوَعْرَتِي لَوْ كَانَا مَيْتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا، فَاصْنَعْ طَعَاماً لِلْمَسَاكِينِ فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَسَاكِينِ وَتَدْرِي لِمَ أَذْهَبْتُ بَصْرَكَ وَقَوَّسْتُ ظَهْرَكَ، وَصَنَعْتُ إِخْوَةَ يَوْسُفَ بِيَوْسُفَ مَا صَنَعُوا؟ إِنَّكُمْ دَبَحْتُمْ شاةً، فَأَتَاكُمْ مَسْكِينٌ بَيْتِي، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمْ تُطْعِمُوهُ مِنْهُ شَيْئاً. قَالَ: فَكَانَ يَغْفُوبُ رضي الله عنه بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَ الْغَدَاءَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيَتَغَدَّ مَعَ يَغْفُوبَ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: أَلَا مَنْ كَانَ صَائِمًا مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيُفِطْ مَعَ يَغْفُوبَ رضي الله عنه»⁽²⁾. رواه الحاكم ومن طريقه البيهقي عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس قال الحاكم: كذا في سماعي عن حفص بن عمر بن الزبير، وأظن الزبير وهم، وأنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، فإن كان كذلك فالحديث صحيح، وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في تفسيره قال: أنبأنا عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه.

28 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِخَصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي أَنْ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالذُّنُوبِ مِنْهُمْ وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَجَوِي، وَإِنْ أَذْبَرْتُ. الحديث رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

29 - وَعَنْ حَارِثَةَ بِنْتِ وَهَبٍ رضي الله عنها قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل سلمان وصهيب وبلال (الحديث: 6361).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 348/2).

ضَعِيفٌ مُسْتَضْعَفٌ لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرُهُ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عَتَلٌ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

«العتل»: بضم العين والتاء وتشديد اللام: هو الجافي الغليظ.

«الجَوَاطِ»: بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة: هو الضخم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين، وقيل: الجموع المنوع.

30 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ جَمَاعَ مَنَاعٍ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضَّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ»⁽²⁾. رواه أحمد والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الجعظري»: بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وفتح الظاء المعجمة. قال ابن فارس: هو المنتفخ بما ليس عنده.

31 - وَعَنْ حَذِيفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِسَرِّ عِبَادِ اللَّهِ؟ الْقَفْطُ الْمُسْتَكْبِرُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ؟ الضَّعِيفُ الْمُسْتَضْعَفُ ذُو الطَّمْرَيْنِ لَا يُؤْتِيَهُ لَهُ لَوْ أَنْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرُهُ»⁽³⁾. رواه أحمد ورواته رواة الصحيح إلا محمد بن جابر.

«الطمر»: بكسر الطاء هو الثوب الخلق.

32 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ مَلُوكِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «رَجُلٌ ضَعِيفٌ مُسْتَضْعَفٌ ذُو طَمْرَيْنِ لَا يُؤْتِيَهُ لَهُ لَوْ أَنْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرُهُ»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه، ورواه إسناده محتج بهم في الصحيح إلا سويد بن عبد العزيز.

33 - وَعَنْ سُرَّاقَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَا سُرَّاقَةُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ، فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالضَّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

34 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَخْتَجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُسْتَكْبِرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِي ضَعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمَسَاكِينِهِمْ، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةُ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿وَيَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (الحدِيث: 4918)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (الحدِيث: 7116)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: 13 (الحدِيث: 2605)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: من لا يؤبه له (الحدِيث: 4116).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسند» (الحدِيث: 227/4)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحدِيث: 499/2).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسند» (الحدِيث: 407/5).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: من لا يؤبه له (الحدِيث: 4115).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (الحدِيث: 7116) و(الحدِيث: 7118)، وأخرجه

الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 3181).

رَحْمَتِي أَرْحَمَ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَإِنَّكَ النَّارَ عَذَابِي عَذَبْتُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَلِكَلِّبُكَمَا عَلَيَّ مَلُؤَهَا»⁽¹⁾. رواه مسلم.
35 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمَ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِرُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

36 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» قَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يَنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشْفَعَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ. هَذَا أُخْرَى إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يَنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشْفَعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

37 - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا دَرٍّ، أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَتَرَى قَلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِنَّمَا الْغِنَى عِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ»، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: «هَلْ تَعْرِفُ فُلَانًا؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تَرَاهُ؟» قُلْتُ: إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَ، وَإِذَا حَضَرَ أُدْخِلَ قَالَ: ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَعْرِفُ فُلَانًا؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا زَالَ يَجْلِيهِ وَيُنْعِتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تَرَاهُ؟» قُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ مُسْكِينٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَقَالَ: «هُوَ خَيْرٌ مِنْ طِلَاحِ الْأَرْضِ مِنَ الْآخِرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا يُعْطَى مِنْ بَعْضِ مَا يُعْطَى الْآخَرَ؟ فَقَالَ: «إِذَا أُعْطِيَ خَيْرًا فَهُوَ أَهْلُهُ، وَإِذَا صُرِفَ عَنْهُ فَقَدْ أُعْطِيَ حَسَنَةً»⁽⁴⁾. رواه النسائي مختصراً وابن حبان في صحيحه واللفظ له.

38 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ» قَالَ: فَتَنْظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حَلَّةٌ، قُلْتُ: «هَذَا»، قَالَ: قَالَ لِي: «أَنْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ»، قَالَ: فَتَنْظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَافٌ، قَالَ: قُلْتُ: «هَذَا»، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»⁽⁵⁾. رواه أحمد بأسانيد رواها محتج بهم في الصحيح، وابن حبان في صحيحه.

39 - وَعَنْ مُضَعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ رضي الله عنه أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُزْرَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَانِكُمْ»⁽⁶⁾. رواه البخاري والنسائي، وعنده:

- (1) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (الحديث: 7101).
- (2) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «أَوَلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَّبِعُونَ رَبَّهُمْ وَقَلَّابَهُ» (الحديث: 4729)، وأخرجه مسلم في كتاب: المنافقين، باب: كتاب صفة القيامة والجنة والنار (الحديث: 6976).
- (3) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: فضل الفقر (الحديث: 6447)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: فضل الفقراء (الحديث: 4120).
- (4) أخرجه النسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» (الحديث: 157/9)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 685/2).
- (5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 157/5)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 681/2).
- (6) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين إلخ (الحديث: 2896)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: الاستنصار بالضعيف (الحديث: 3179).

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا تُنصِرُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ».

40 - وَعَنْ الدرداء رحمه الله قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَبْغُونِي فِي ضَعْفَائِكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزُقُونَ وَتُنصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ»⁽¹⁾. رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

41 - وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ رحمه الله قال: كُنْتُ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَلَقَدُ رَأَيْتُنَا وَمَا مِنَّا إِنْسَانٌ عَلَيْهِ نُوبٌ تَامٌ، وَأَخَذَ الْعَرَقُ فِي جُلُودِنَا طُرْقًا مِنَ الْعُبَارِ وَالْوَسَخِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَيْبَسُوا قُرْآنَ الْمُهَاجِرِينَ» إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ، لَا يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ إِلَّا كَلَفْتَهُ نَفْسَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِكَلَامٍ يَغْلُو كَلَامَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ هَذَا وَضَرْبَهُ، يَلُوونَ أَلْسِنَتَهُمْ لِلنَّاسِ لِيُبْقِرَ الْبَقْرَ بِلِسَانِهَا الْمَرْعَى كَذَلِكَ يَلُوي اللَّهُ ﷻ أَلْسِنَتَهُمْ وَوُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ»⁽²⁾. رواه الطبراني بأسانيد أحدها صحيح.

42 - وَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رحمه الله قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ إِلَيْنَا فِي الصُّفَّةِ، وَعَعَيْنَا الْحَوَاتِيَّةَ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَجْرٌ لَكُمْ مَا حَزِنْتُمْ عَلَيَّ مَا رُوي عَنْكُمْ، وَلَتُفْتَحَنَّ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ»⁽³⁾. رواه أحمد بإسناد لا بأس به.

«الحواتية»: بحاء مهمله مفتوحة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة فوق، قيل: هي عمة يتعممها الأعراب يسمونها بهذا الاسم، وقيل: هو مضاف إلى رجل يسمى حوتكا كان يتعممها، والحوتك: القصير، وقيل: هي خميصة منسوبة إليه وإلى القصر، وهذا أظهر، والله أعلم.

43 - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رحمه الله قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلَلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ، وَيَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ، فَلَا تُحَبِّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلَا تُسَهِّلَ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَكَثُرَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا»⁽⁴⁾. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب.

ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن غيلان الثقفي وهو مختلف في صحبته قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَقْلَلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَعَجَّلَ لَهُ الْقَضَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ يُصَدِّقَنِي، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطِلْ عُمرَهُ»⁽⁵⁾.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الانتصار برذل الحيل والضعفة (الحديث: 2594)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجهاد، باب: ماجاه في الاستفتاح بصعاليك المسلمين (الحديث: 1702)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: الاستنصار بالضعيف (الحديث: 3179).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 170/22).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 128/4).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 808/18)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 208/1).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: في المكثرين (الحديث: 4133).

44 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَتَيْنَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قَلَّةَ الْمَالِ، وَقَلَّةَ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ»⁽¹⁾. رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما محتج بهم في الصحيح، ومحمود له رؤية، ولم يصح له سماع فيما أرى، وتقدم الخلاف في صحبته في باب الرياء وغيره، والله أعلم.

45 - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَلَّ مَالُهُ، وَكَثُرَتْ عِيَالُهُ، وَحَسُنَتْ صَلَاتُهُ، وَلَمْ يَغْتَبِ الْمُسْلِمِينَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ مَعِيَ كَهَاتَيْنِ»⁽²⁾. رواه أبو يعلى والأصبهاني.

46 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ أَشْعَثٍ أَغْبَرَ مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَةِ»⁽³⁾. رواه مسلم.

47 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «رُبَّ أَشْعَثٍ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مُضْفِحٍ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَةِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الأوسط، ورواه رواة الصحيح إلا عبد الله بن موسى التيمي.

48 - وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ جَاءَ أَحَدَكُمْ يَسْأَلُهُ دِينَارًا لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَمًا لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ فَلَسًا لَمْ يُعْطِهِ، فَلَوْ سَأَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَعْطَاهَا إِنَاءً، ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْتِيَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَةِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني، ورواه محتج بهم في الصحيح.

49 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ أَغْبِطَ أَوْلِيَايَ عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السَّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا، فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ»، ثُمَّ نَقَرَ بِيَدِهِ فَقَالَ: «عَجَلْتُ مَنِيئَهُ، قُلْتُ بَوَاكِيهِ، قُلْتُ تُرَائُهُ»⁽⁶⁾. رواه الترمذي من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة ثم قال: وهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، قُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبِعُ يَوْمًا، وَأَجُوعُ يَوْمًا، أَوْ قَالَ: ثَلَاثًا، أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَبِإِذَا جُعْتُ تَضْرَعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ»⁽⁷⁾. ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن.

50 - وَرَوَى ابْنُ مَاجَه، وَالْحَاكِمُ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا: «أَغْبِطُ النَّاسَ عِنْدِي. وَالْبَاقِي بِنَحْوِهِ. قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ كَذَا قَالَ:

- (1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 427/5).
- (2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 990/2).
- (3) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها (الحديث: 7119).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 865).
- (5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7544).
- (6) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الكفاف والصبر عليه (الحديث: 2347).
- (7) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الكفاف والصبر عليه (الحديث: 2347).

قوله: «خفيف الحاذ»: بقاء مهملة وذال معجمة مخففة: خفيف الحال قليل المال.

51 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ مُعَاذًا عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبَيْسِيرُ مِنَ الرِّبَاءِ شِرْكٌ، وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ»⁽¹⁾، رواه ابن ماجه والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح ولا علة له.

قال الحافظ: ويأتي بقية أحاديث هذا الباب في الباب بعده إن شاء الله تعالى.

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل

والترهيب من حبها والتكاثر فيها والتنافس، وبعض ما جاء في عيش

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الماكل والملبس والمشرب ونحو ذلك

1 - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ: «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ»⁽²⁾. رواه ابن ماجه، وقد حسن بعض مشايخنا إسناده، وفيه بعد؛ لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي السعدي، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل، وخالد هذا قد ترك وأتهم، ولم أر من وثقه، لكن على هذا الحديث لامة من أنوار النبوة، ولا يمنع كون روايه ضعيفاً أن يكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاله، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني عن سفيان، ومحمد هذا قد وثق على ضعفه وهو أصلح حالاً من خالد، والله أعلم.

2 - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آدَهَمَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُحِبُّنِي اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيُحِبُّنِي النَّاسُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْحَطَامِ». رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً، ورواه بعضهم عنه، عن منصور، عن ربعي بن حراش قال: جَاءَ رَجُلٌ، فَذَكَرَهُ مَرْسَلًا.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْجَسَدَ»⁽³⁾. رواه الطبراني، وإسناده مقارب.

4 - وَعَنْ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبَلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَأَثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يُعَدِّ عَدَاً فِي أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنْ

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: من ترجى له السلامة من الفتن (الحديث: 3989)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4/1).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الزهد في الدنيا (الحديث: 4102).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6116).

الموتى». رواه ابن أبي الدنيا مرسلًا وسيأتي له نظائر في ذكر الموت إن شاء الله تعالى.

5 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تعالى نَاجَى مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى كَلَامَ الْأَدَمِيِّينَ مَقْتَنَهُمْ لَمَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ تعالى وَكَانَ فِيهَا نَاجَاةٌ رَبُّهُ أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ لِي الْمُتَصَنَّعُونَ بِمِثْلِ الرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي، قَالَ مُوسَى: يَا رَبَّ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا، وَيَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ: مَاذَا أَخَذْتَ لَهُمْ، وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ؟ قَالَ: أَمَّا الرُّهَادُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنِّي أَبَحْتُهُمْ جَنَّتِي يَتَبَوَّؤُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاءُوا، وَأَمَّا الْوَرَعُونَ عَمَّا حَرَمْتُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَنْقُ عَبْدٌ، إِلَّا نَأَشْتُهُ وَتَشْتُهُ، إِلَّا الْوَرَعُونَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأَجْلُهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْبُكَاءُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُونَ فِيهِ»⁽¹⁾. رواه الطبراني والأصبهاني.

6 - وَرَوَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا تَزَيَّنَ الْأَبْرَارُ فِي الدُّنْيَا بِمِثْلِ الرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا»⁽²⁾. رواه أبو يعلى.

7 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَادْنُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَلْقَى الْحِكْمَةَ»⁽³⁾. رواه أبو يعلى.

8 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ قَالَ: «صَلِّحْ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالرُّهَادَةِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني، وإسناده محتمل للتحسين، ومثته غريب.

9 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه بَزَعُهُ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِمَّا يَكْفِيهِ أَخَذَ حَقْفَهُ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ»⁽⁵⁾. رواه البزار، وقال: لَا يَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

10 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ وَخَيْرُ الرِّزْقِ أَوْ الْعَيْشِ مَا يَكْفِي»⁽⁶⁾ الشُّكُّ مِنْ ابْنِ وَهْبٍ. رواه أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما والبيهقي.

11 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، اتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ»⁽⁷⁾. رواه مسلم، والنسائي، وزاد:

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12650/12).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1617/3).

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6803/12).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7646).

(5) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (الحديث: 492/1).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 172/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 809/3).

(7) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء (الحديث: 6883)، وأخرجه النسائي في كتاب:

الزينة، باب: ذكر أطيب الطيب (الحديث: 5279) مختصراً.

«فَمَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضْرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

12 - وَعَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ حَضِرَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبُّ مَتَحَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽¹⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن.

13 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ: «الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ حَضِرَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبُّ مَتَحَوِّضٍ فِيمَا أَشْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الكبير. ورواه ثقات.

14 - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَضَى نَهْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهْوَتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ مَدَّ حَبْنِيهِ إِلَى زِينَةِ الْمُتْرَفِينَ كَانَ مَهِينًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْقَوِي الشَّدِيدِ صَبْرًا جَمِيلًا أَسْكَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ شَاءَ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الأوسط والصغير من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي، وبقية رواه رواة الصحيح، ورواه الأصبهاني، إلا أنه قال: «كَانَ مَمْفُوتًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ»، والباقي مثله.

15 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: لَا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا، إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا. رواه ابن أبي الدنيا، وإسناده جيد، وروي عن عائشة مرفوعاً، والموقوف أصح.

16 - وَرُوي عَنْ ثُوبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَكْفِينِي مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ، وَوَارَى عَوْرَتَكَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ بَيْتٌ يَطَّلُكَ فَذَكَ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَ دَابَّةٌ فَبِخْ». رواه الطبراني في الأوسط.

17 - وَعَنْ أَبِي عَسِيبٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا فَمَرَّ بِي فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِعُمَرَ رضي الله عنه فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَانطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِيَغْضُ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: أَطْعِمْنَا، فَجَاءَ بِعِدْقٍ فَوَضَعَهُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ فَقَالَ: «لَتَسْأَلُنَّ عَن هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ رضي الله عنه الْعِدْقَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَاطَرَ الْبُسْرُ قِبَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمَسْؤُولُونَ عَن هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: خِرْقَةٌ كَفَّ بِهَا عَوْرَتَهُ، أَوْ كِسْرَةٌ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَوْ جُحْرٌ يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ»⁽⁴⁾. رواه أحمد، ورواه ثقات.

18 - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ لَابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ: بَيْتٌ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 5314).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 579/24).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 7908).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 81/5).

يَكْفُهُ، وَتُوْبُ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجَلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءُ»⁽¹⁾. رواه الترمذي والحاكم وصحاحه والبيهقي، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ فَضَّلَ عَنْ ظِلِّ بَيْتِ، وَكَسَرَ خُبْزِ، وَتُوْبُ يُوَارِي عَوْرَةَ ابْنِ آدَمَ فَلَيْسَ لابْنِ آدَمَ فِيهِ حَقٌّ». قَالَ الْحَسَنُ: فَقُلْتُ لِحُمْرَانَ: مَا يُمْنَعُكَ أَنْ تَأْخُذَ؟ وَكَأَنَّ يُعْجِبُهُ الْجَمَالَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ الدُّنْيَا تَقَاعَدَتْ بِي.

«الجلف»: بكسر الجيم وسكون اللام بعدهما فاء: هو غليظ الخبز وخشنه، وقال النضر بن شميل:

هو الخبز ليس معه إدام.

19 - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَبْلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَلَسْتُ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَكِ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَكِ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ. قَالَ: فَإِنِ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَأَنْتِ مِنَ الْمُلُوكِ⁽²⁾. رواه مسلم موقوفاً.

20 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَوْقَ الْإِرَارِ، وَظِلُّ الْحَاظِطِ، وَحَرُّ الْمَاءِ فَضَّلُ يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ يُسْأَلُ عَنْهُ»⁽³⁾. رواه البزار، ورواه ثقات، إلا لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ، وَحَدِيثُهُ جَيِّدٌ فِي الْمَتَابَعَاتِ.

21 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَصِحِّ لَكَ جِسْمَكَ، وَأَزَوَّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ»⁽⁴⁾. ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

22 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِ أَرَدْتَ الْلُحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّايِبِ، وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الْأَغْنِيَاءِ، وَلَا تَسْتَخْلِفِي ثَوْبًا حَتَّى تُرْفِعِيهِ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي والحاكم والبيهقي من طريقها وغيرها كلهم من رواية صالح بن حسان، وهو منكر الحديث عن عروة عنها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وذكره رزين فزاد فيه:

قال عروة: فَمَا كَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَجِدُّ ثَوْبًا حَتَّى تُرْفِعَ ثَوْبَهَا وَتُنْكِسَهُ، وَلَقَدْ جَاءَهَا يَوْمًا مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ ثَمَانُونَ أَلْفًا، فَمَا أَمْسَى عِنْدَهَا دِرْهَمٌ، قَالَتْ لَهَا جَارِيَتُهَا: فَهَلَا أَشْتَرَيْتِ لَنَا مِنْهُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ؟ قَالَتْ: لَوْ ذَكَرْتَنِي لَفَعَلْتُ.

23 - وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ أَشْيَاحِهِ، قَالَ: قَدِمَ سَعْدُ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ، قَالَ: فَبَكَى، فَقَالَ سَعْدُ: مَا

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 312/4)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 30 (الحديث: 2341)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6180).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7388).

(3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3643).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7364/16).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في ترفيع الثوب (الحديث: 1780)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4/4).

(312)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 282/9).

يُبَيِّكُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ تُؤْفِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ، وَتَلْقَى أَصْحَابَكَ. فَقَالَ: مَا أَبْيِي جِزْعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا جِزْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا، قَالَ: «لَيْتَكُنْ بَلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّائِبِ»⁽¹⁾ وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ، قَالَ: وَإِنَّمَا حَوْلُهُ إِجَانَةٌ وَجَفَنَةٌ وَمُظْهَرَةٌ، فَقَالَ سَعْدُ: اعْهَدْ إِلَيْنَا، فَقَالَ: يَا سَعْدُ أَذْكَرُ اللَّهُ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِّكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

قوله: «وهذه الأساود حولي»: قال أبو عبيد: أراد الشخصوص من المتاع، وكل شخص سواد من إنسان أو متاع أو غيره.

24 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَشْتَكِي سَلْمَانَ فَعَادَهُ سَعْدُ فَرَأَهُ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: مَا يَبْكِيكَ يَا أُخِي؟ أَلَيْسَ قَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَلَيْسَ، أَلَيْسَ؟ قَالَ سَلْمَانُ: مَا أَبْيِي وَاحِدَةً مِنَ اثْنَتَيْنِ مَا أَبْيِي ضِنًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَا كَرَاهِيَةَ الْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا مَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ. قَالَ: وَمَا عَهْدَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَهْدَ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ الرَّائِبِ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ. قال ثابت: قَبَلْغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلَّا بِضْعَةَ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا مَعَ نُفَيْفَةَ كَانَتْ عِنْدَهُ⁽²⁾. رواه ابن ماجه ورواته ثقات احتج بهم الشيخان إلا جعفر بن سليمان فاحتج به مسلم وحده.

قال الحافظ: وقد جاء في صحيح ابن حبان أن مال سلمان رضي الله عنه جمع فبلغ خمسة عشر درهماً، وفي الطبراني: أن متاع سلمان بيع، فبلغ أربعة عشر درهماً، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

25 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بَعِثَ بِجَنَبَتَيْهَا مَلَكَانِ يَتَادَبَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَيَّ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قُلْتُ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهِ»⁽³⁾. رواه أحمد في حديث تقدم، ورواته رواة الصحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

26 - وروى الطبراني من حديث فضالة، عن أبي أمامة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَيَّ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قُلْتُ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ: نَجْدٌ خَيْرٌ وَنَجْدٌ شَرٌّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ؟»⁽⁴⁾.

«النجد» هنا: الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾⁽⁵⁾: أي الطريقين: طريق الخير، وطريق

الشر.

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 317/4).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الزهد في الدنيا (الحديث: 4104).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 197/5).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 25/62).

(5) سورة: البلد، الآية: 10.

27 - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَتَيْعًا»⁽¹⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

28 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أُلْفَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزِقَ كَفَافًا، وَقَتَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ»⁽²⁾. رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.
«الكفاف»: الذي ليس فيه فضل عن الكفاية.

29 - وروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب، عن سعيد بن عبد العزيز أنه سُئِلَ: مَا الْكَفَافُ مِنْ الرِّزْقِ؟ قَالَ: شِبَعُ يَوْمٍ، وَجُوعُ يَوْمٍ.

30 - وَعَنْ ثُقَاةِ الْأَسَدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يَسْتَمْنِحُهُ نَاقَةً، فَرَدَّه، ثُمَّ بَعَثَنِي إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يَسْتَمْنِحُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِنَاقَةٍ، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا وَفِيمَنْ بَعَثَ بِهَا». قَالَ ثُقَاةٌ: فَمَلَأْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا؟ قَالَ: «وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا»، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُلِيَتْ فَذَرَّتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَ فُلَانٍ - لِلْمَنَاحِ الْأَوَّلِ - وَاجْعَلْ رِزْقَ فُلَانٍ يَوْمًا بِتِيَوْمٍ»⁽³⁾ لِلَّذِي بَعَثَ بِالنَّاقَةِ. رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

31 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»⁽⁴⁾. وفي رواية: «كفافًا». رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.

32 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَنِيٍّ وَلَا فَاقِرٍ، إِلَّا وَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ أُوتِيَ مِنَ الدُّنْيَا قُوتًا»⁽⁵⁾. رواه ابن ماجه.

33 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم.

34 - وَعَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ، إِلَّا وَلَهُ ثَلَاثٌ أَخْلَاءَ، فَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَوَدَّعْ مَا شِئْتَ، فَذَلِكَ مَالُهُ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ، فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْمَلِكِ تَرَكْتُكَ فَذَلِكَ خَدَمُهُ وَأَهْلُهُ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ فَذَلِكَ عَمَلُهُ». رواه

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الكفاف والصبر عليه (الحديث: 2349).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: في الكفاف والقناعة (الحديث: 2423)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الكفاف والصبر عليه (الحديث: 2348)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: القناعة (الحديث: 4138).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: في المكثرين (الحديث: 4134).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ (الحديث: 6460)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7366)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله (الحديث: 2361)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: القناعة (الحديث: 4139).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: القناعة (الحديث: 4140).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: سكرات الموت (الحديث: 6514)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7350).

الطبراني في الكبير بأسانيد أحدها صحيح، ورواه في الأوسط، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْلَاءَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: هَذَا مَالِي، فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَأَعْطِ مَا شِئْتَ، وَدَخَّ مَا شِئْتَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَخَذْتُكَ، فَإِذَا مِثْ تَرَخْتُكَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَذْخُلُ مَعَكَ، وَأَخْرُجُ مَعَكَ، إِنْ مِثْ وَإِنْ حَيَّيْتَ، فَأَمَّا الَّذِي قَالَ: هَذَا مَالِي فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَدَخَّ مَا شِئْتَ، فَهُوَ مَالُهُ، وَالْآخَرُ عَشِيرَتُهُ، وَالْآخَرُ عَمَلُهُ، يَدْخُلُ مَعَهُ وَيَخْرُجُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ»⁽¹⁾.

35 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَعَمَلِهِ كَرَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ أَوْ ثَلَاثَةَ أَصْحَابٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا مَعَكَ حَيَاتِكَ فَإِذَا مِثْ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ فَإِذَا بَلَغْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا»⁽²⁾. رواه البزار ورواه رواية الصحيح.

36 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي، وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ مَا أَكَلْتُ فَأَنْتِي، أَوْ لَبَسْتُ فَأَبْلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَنْتِي، مَا سِوَى ذَلِكَ، فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ»⁽³⁾. رواه مسلم.

37 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: «أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ؟» قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْتِي، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ»⁽⁴⁾. رواه مسلم والترمذي والنسائي، وتقدمت أحاديث من هذا النوع في الصدقة وفي الإنفاق.

38 - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، وَالنَّاسُ كَتَفَتِيهِ، فَمَرَّ بِجَدِي أَسْكَ مَيْتٍ، فَتَنَّاوَلَهُ بِأُذُنَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِيكُمْ يَحِبُّ أَنْ لَهُ هَذَا يَدْرَهُمْ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَضَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُنْجِبُونَ أَنْهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيْبًا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أَسْكَ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ؟ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ»⁽⁵⁾. رواه مسلم.

قوله: «كفتيه»: أي عن جانيبه.

«والأسك»: بفتح الهمزة والسين المهملة أيضاً وتشديد الكاف: هو الصغير الأذن.

39 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ قَدْ أَلْفَاهَا أَهْلُهَا فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا»⁽⁶⁾. رواه أحمد بإسناد لا بأس به.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7392).

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3228).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7348).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7346)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن،

باب: ومن سورة التكاثر (الحديث: 3354)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإحساس، باب: الكراهية في تأخير الوصية (الحديث: 3615).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7344).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 365/3).

40 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِدِمْنَةَ قَوْمٍ فِيهَا سَخْلَةٌ مَيِّتَةٌ فَقَالَ: «مَا لِأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ كَانَ لِأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ مَا تَبَدُّوْهَا، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ السَّخْلَةِ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا أَلْفَيْتُهَا أَهْلَكَتْ أَحَدًا مِنْكُمْ»⁽¹⁾. رواه البزار والطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بنحوه، ورواهما ثقات، ورواه أحمد من حديث أبي هريرة ولفظه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِسَخْلَةٍ جَزْبَاءَ قَدْ أَخْرَجَهَا أَهْلِهَا، فَقَالَ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا»⁽²⁾.

41 - وفي رواية للطبراني من حديث ابن عمر أيضاً نحوه، وزاد فيه: «وَلَوْ كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ لَمْ يُعْطِهَا إِلَّا لِأَوْلِيَائِهِ وَأَخْبَائِهِ مِنْ خَلْقِهِ»⁽³⁾.

«الدمنة»: بكسر الدال: هي مجتمع الدمن، وهو السرجين الملبد بعضه على بعض.

«والسخلية»: الأنثى من ولد الضأن.

وقوله: «فلا ألفتها»: بالفاء وتشديد النون: أي فلا أجدتها.

42 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

43 - وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا كُمْ طَعَامٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَلَكُمْ شَرَابٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «وَتُبَيْرُ دُونَهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنْ مَعَادُهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِهِ فَيَمْسِكُ أُنْفَهُ مِنْ نَتْنِهِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني، ورواه محتج بهم في الصحيح.

44 - وَعَنْ الضُّحَاكِ بْنِ سَفْيَانَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: «يَا ضُّحَاكُ، مَا طَعَامُكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ. قَالَ: «تُمْ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟» قَالَ: إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتُ. قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا»⁽⁶⁾. رواه أحمد، ورواه الصريح إلا علي بن زيد بن جدهان.

45 - وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَإِنْ قَرَّحَهُ وَمَلَّحَهُ، فَانظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ؟»⁽⁷⁾ رواه عبد الله بن أحمد، وابن حبان في صحيحه.

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3690)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 723/20).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 338/2).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5357).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: مثل الدنيا (الحديث: 4110)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في هوان الدنيا

على الله صلى الله عليه وسلم (الحديث: 2320).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6119/6).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 452/3).

(7) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 702/2).

قوله: «وإن قرّحه»: بتشديد الزاي: هو من القرح، وهو التابل يقال: قرحت القدر: إذا طرحت فيها الأبرار.

«وملحه»: بتخفيف اللام: معروف.

46 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ، وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي، وقال: حديث حسن.

47 - وَعَنْ الْمُسْتَوْدِ أَجْبِي بَنِي فِهْرِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَضْبَعُهُ هَذِهِ فِي النَّيْمِ»⁽²⁾، وَأَشَارَ بِخَيْبِي بِنِ يَخْيِي بِالسَّبَابَةِ، «فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَزْجِعُ؟» رواه مسلم.

48 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يَغْطِ سَخَطٌ، تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ، وَإِذَا شَبِكَ فَلَا أَنْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعِمَّانٍ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، وَإِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ»⁽³⁾. رواه البخاري، وتقدم مع شرح غريبه في الرباط.

49 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضْرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضْرَّ بِدُنْيَاهُ، فَاتَرَوْا مَا يَبْقَى عَلَيَّ مَا يَفْنَى»⁽⁴⁾. رواه أحمد ورواته ثقات، والبخاري، وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبي موسى، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما.

قال الحافظ: المطلب لم يسمع من أبي موسى، والله أعلم.

50 - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَشْعَرِيِّينَ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «حُلُوءُ الدُّنْيَا مَرَّةٌ الْآخِرَةُ، وَمَرَّةٌ الدُّنْيَا حُلُوءُ الْآخِرَةِ»⁽⁵⁾. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

51 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَشْرَبَ حُبَّ الدُّنْيَا نَأَطَ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: شَقَاءٌ لَا يَنْفَعُ عَنَاءَهُ، وَحِرْصٌ لَا يَبْلُغُ غِنَاءَهُ، وَأَمَلٌ لَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ، فَالدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ حَتَّى يَذْرِكَهُ الْمَوْتُ فَيَأْخُذَهُ، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: مثل الدنيا (الحديث: 4112)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 14 (الحديث: 2322)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6085).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (الحديث: 7126).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: الحراسة في الغزو... (الحديث: 2887).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 412/4)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 370/3)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 319/4)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 709/2)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 10337).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 310/4).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10328/10).

52 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَمَمَّ فِي عَفْلَةٍ وَمَمَّ لَا يُؤْمِنُونَ»⁽¹⁾ قَالَ: «فِي الدُّنْيَا». رواه ابن حبان في صحيحه وهو في مسلم بمعناه في آخر حديث يأتي إن شاء الله تعالى.

53 - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا ذُئِبَانِ جَائِعَانِ أَرْسِلَا فِي عَنَمٍ بِأَفْسَدِ لَهَا مِنْ جِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِيَدِينِهِ»⁽²⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه.

54 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا ذُئِبَانِ ضَارِيَانِ جَائِعَانِ بَاتَا فِي زُرْبِيَّةٍ عَنَمٍ أَغْفَلَهَا أَهْلُهَا يَفْتَرِسَانِ وَيَأْكُلَانِ بِأَسْرَعٍ فِيهَا فَسَادَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ»⁽³⁾. رواه الطبراني واللفظ له وأبو يعلى بنحوه، وإسنادهما جيد.

55 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا ذُئِبَانِ ضَارِيَانِ فِي حَظِيْرَةٍ يَأْكُلَانِ وَيُفْسِدَانِ بِأَصْرٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَحُبِّ الْمَالِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ»⁽⁴⁾. رواه البزار بإسناد حسن.

56 - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَخْشِي عَلَى الْمَاءِ إِلَّا ابْتَلَتْ قَدَمَاهُ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَسْلُمُ مِنَ الدُّنُوبِ»⁽⁵⁾. رواه البيهقي في كتاب الزهد.

57 - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ»⁽⁶⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

58 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ»⁽⁷⁾. رواه أحمد والبيهقي.

وزاد: «وَمَالٌ مَنْ لَا مَالَ لَهُ». وإسنادهما جيد.

59 - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤَنَّةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا». رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية الحسن، عن عمران، وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث ثقة، وفيه كلام قريب.

(1) سورة: مريم، الآية: 39.

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 43 (الحديث: 2376)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 3228/8)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 189/19).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6275)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6449/11).

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3608).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 10457).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء أن فتنة هذه الأمة في المال (الحديث: 2336).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 71/6)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 10638).

60 - وَرَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَضْبَحَ وَهَمُّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَمَنْ أُعْطِيَ الذَّلَّةَ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَلَيْسَ مِنَّا»⁽¹⁾. رواه الطبراني، وتقدم في العدل حديث أبي الدحداح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه:

«وَمَنْ كَانَتْ هَمَّتُهُ الدُّنْيَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَوَارِي، فَإِنِّي بُعِثْتُ بِحَرَابِ الدُّنْيَا، وَلَمْ أُبْعَثْ بِعِمَارَتِهَا»⁽²⁾. رواه الطبراني.

61 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَضْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَضْبَحَ سَاخِطًا عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى، وَمَنْ أَضْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ تَضَمَّعَ لِعَنِي لِيُنَالَ مِنَّا فِي يَدَيْهِ أَسْحَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى»⁽³⁾. رواه الطبراني في الصغير، ورواه أبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء، إلا أنه قال في آخره:

«وَمَنْ قَعَدَ أَوْ جَلَسَ إِلَى عَنِي فَتَضَمَّعَ لَهُ لِدُنْيَا تُصِيبُهُ ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينِهِ، وَدَخَلَ النَّارَ».

62 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَجِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِي حَتَّى يُلْفَهَا غَيْرَهُ، ثَلَاثَ لَا يَغْلُ عَلَيْهِمْ قَلْبُ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنُّضْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَإِنْ دَعَاهُمْ بِحَيْطٍ مِنْ وَرَائِهِمْ، إِنَّهُ مِنْ تَكْنِ الدُّنْيَا يَنْتَهَ يَجْعَلِ اللَّهُ فَرْقَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيُسْتَشْتِ عَلَيْهِ ضَمِيَّتَهُ، وَلَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كَتَبَ لَهُ، وَمَنْ تَكْنِ الْآخِرَةَ يَنْتَهَ يَجْعَلِ اللَّهُ عِنَاةً فِي قَلْبِهِ وَيَكْفِيهِ ضَمِيَّتَهُ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه وتقدم لفظه وشرح غريبه في الفراغ للعبادة، والطبراني واللفظ له وابن حبان في صحيحه، وتقدم لفظه في سماع الحديث.

63 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِيهِ بِجَزِيرَتَيْهَا فَقَدِمَ بِمَا ل مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئِن زَاهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أَطَّلَكُمُ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أُبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسْرُكُمُ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمُ، وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمُ كَمَا يُبْسَطُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكُكُمُ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ»⁽⁵⁾. رواه البخاري ومسلم.

64 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 474).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 765/22).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 726).

(4) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من بلغ علماً (الحديث: 232)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7267)، وأخرجه

ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 68/1).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الجزية، باب: الجزية والموادعة في أهل الذمة والحرب (الحديث: 3158)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد،

باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7351).

الثكائر، وَمَا أَخْسَى عَلَيْكُمُ الْخَطَأَ، وَلَكِنْ أَخْسَى عَلَيْكُمُ التَّعَمُّدَ⁽¹⁾. رواه أحمد، ورواه محتج بهم في الصحيح، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

65 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بِجَاءِ بَابِنِ آدَمَ كَأَنَّهُ بَدَجٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَعْطَيْتَكَ وَخَوَّلْتُكَ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ لَهُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَتَمَرَّتُهُ، فَتَرَكَتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجَعْنِي آتِكَ بِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَبَيْنَ مَا قَدَّمْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَمَعْتُهُ وَتَمَرَّتُهُ، فَتَرَكَتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجَعْنِي آتِكَ بِهِ، فَإِذَا عَبَدَ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا، فَيُضْمَضَى بِهِ إِلَى النَّارِ»⁽²⁾. رواه الترمذي عن إسماعيل بن مسلم، وهو المكي رواه عن الحسن وقتادة، وقال: رواه غير واحد عن الحسن ولم يسندوه.

قوله: «البذج»: بياء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة وجيم: هو ولد الضأن، وشبه به من كان هذا عمله لما يكون فيه من الصغار والذل والحقارة والضعف يوم القيامة.

66 - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «الْفَقْرُ تَخَافُونَ أَوْ الْعَوَزُ أَمْ تَهْمُكُمُ الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمُ فَارِسَ وَالرُّومَ، وَتَصَبَّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًا حَتَّى لَا يُرِيغَكُمُ بَعْدَ أَنْ رَغُمْتُمْ إِلَّا هِيَ»⁽³⁾. رواه الطبراني وفي إسناده بقية.

«العوز»: بفتح العين والواو: هو الحاجة.

67 - وَرَوَى عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ عَدُوُّكَ الَّذِي إِنَّ قَتْلَهُ كَانَ لَكَ نُورًا، وَإِنْ قَتَلْتَهُ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ، وَلَكِنْ أَعْدَى عَدُوُّكَ وَلِذَلِكَ الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِكَ، ثُمَّ أَعْدَى عَدُوُّكَ مَالِكُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينُكَ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني.

68 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ الشَّيْطَانُ لَعْنَةُ اللَّهِ: لَنْ يَسْلَمَ مِنِّي صَاحِبُ الْمَالِ مِنْ إِخْدَى ثَلَاثٍ أَخَذُو عَلَيْهِ بِهِنَ وَأَرْوَحَ: أَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ جِلِّهِ، وَإِنْفَاقِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَأَحْبَبُّهُ إِلَيْهِ فَيَمْتَنُهُ مِنْ حَقِّهِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن.

69 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ فَبَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَلْدِينَارُ وَالذَّرْهَمُ، وَهَمَّا مُهْلِكَاكُمْ»⁽⁶⁾. رواه البزار بإسناد جيد.

70 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/308)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 19/1)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 2/450).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 6 (الحديث: 2427).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 18/93).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 30/3445).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1/288).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3613).

الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ قَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ»⁽¹⁾ رواه أحمد بإسناد جيد .

71 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم في حديث .

72 - وعن أبي سنان الدؤلي أنه دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده نقر من المهاجرين الأولين، فأرسل عمر إلى سفيان أبي به من قلعة العراق، فكان فيه خاتم فأخذه بغض بيبي، فأدخله في فيه، فانتزع عمر منه، ثم بكى عمر رضي الله عنه فقال له من عنده: لِمَ تَبْكِي، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَأَظْهَرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَأَثَرُ عَيْنِكَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا تَفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ، إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَأَنَا أَشْفَقُ مِنْ ذَلِكَ»⁽³⁾. رواه أحمد بإسناد حسن والبخاري وأبو يعلى .

«الشفط»: بسين مهملة وفاء مفتوحتين: هو شيء كالقفة أو كالجوالق .

73 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ جَفَاءٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلْنَا الضَّبَّ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا، فَيَا لَيْتَ أُمَّتِي لَا تَلْبَسُ الدَّهَبَ»⁽⁴⁾. رواه أحمد والبخاري، ورواه أحمد رواة الصحيح .

«الضبع»: بضاد معجمة مفتوحة وباء موحدة مضمومة: هي السنة المجذبة .

74 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَأَنَا لِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ، إِنَّكُمْ أَبْتَلَيْتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ»⁽⁵⁾. رواه أبو يعلى والبخاري، وفيه راو لم يسم وبقية رواه رواة الصحيح .

75 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلْنَا أَحَدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا يَسْرُنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيْهِ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرْضُدُهُ لَدِينٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ فِي عِبَادِ اللَّهِ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَعَنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ سَارَ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَائِكَ لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ»⁽⁶⁾، الحديث . رواه البخاري واللفظ له ومسلم، وفي لفظ لمسلم قال:

أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» .

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 1/ 234) .

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: الصدقة على البتامي (الحديث: 4766)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: تحزف ما يخرج من زهرة الدنيا (الحديث: 242) .

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 1/ 16)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 3609) .

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 5/ 153)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 8657) .

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2/ 780)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 3612) .

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: المكثرون هم المقلون (الحديث: 6443)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة (الحديث: 2297) .

قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَأْ أَنْ قُمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ» الْحَدِيثُ.

ورواه ابن ماجه مختصراً: «الأكثرون هم الأسفلون يوم القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا، وكسبه من طيب»⁽¹⁾.

76 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْسِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي نَخْلٍ لِيَغْضُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلَكَ الْمُكْثِرُونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَقًّا بِكَفِّهِ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»⁽²⁾، الْحَدِيثُ. رواه أحمد، ورواه ثقات وابن ماجه بنحوه.

77 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «نَحْنُ الْأَخْرُونَ الْأَوْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَسْفَلُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَخْتِي بِتَوْبِهِ⁽³⁾. رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه ابن ماجه باختصار. وقال في أوله: «وَقِيلَ لِلْمُشْرِكِينَ».

قال الحافظ: وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة تدور على هذا المعنى اختصرناها.

78 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَأَلَ عَنِّي، أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَشْعَثِ شَاخِبٍ مُشْمَرٍ لَمْ يَضَعْ لِبَنَّةٍ عَلَى لَبَنَةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، رَفَعَ لَهُ عِلْمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ، الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَعَدَا السَّبَاقُ، وَالْغَايَةُ الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

79 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَقُولُوا الدُّخُولَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ، فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا تَذُرُّوْا نِعَمَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم»⁽⁵⁾. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

80 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا حَتَّى قُبِضَ.

81 - وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَشِيرُ بِأَصْبَعِهِ مِرَارًا يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ جَنْطَلَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم.

82 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمَتَّابِعَةَ وَأَهْلُهُ طَاوِبًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَإِنَّمَا كَانَ أَكْثَرَ خُبْزِهِمُ الشُّعَيْرَ⁽⁷⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: في المكثرين (الحديث: 1785).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 309/2).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 3217/8).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3265).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 312/4).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الأطعمة، باب: من أكل حتى شبع (الحديث: 5383)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن

المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7384).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله (الحديث: 2360).

83 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم.

84 - وفي رواية لمسلم قالت: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ⁽²⁾.

85 - وفي رواية للترمذي قال مسروق: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ، فَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ، فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِي، إِلَّا بَكَيتُ. قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكَرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الدُّنْيَا، وَاللَّهُ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ ⁽³⁾.

86 - وفي رواية للبيهقي قالت: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ مُتَوَالِيَةٍ، وَلَوْ سِتْنَا لَشَبِعْنَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُؤْزِرُ عَلَى نَفْسِهِ ⁽⁴⁾.

87 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنْ فَاطِمَةَ رضي الله عنها نَاوَلَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كِسْرَةَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ فَقَالَ لَهَا: «هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» ⁽⁵⁾. رواه أحمد والطبراني.

وزاد: فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقَالَتْ: فُرِصَ خَبْزَتُهُ فَلَمْ تَطْبِ نَفْسِي حَتَّى آتَيْتُكَ بِهَذِهِ الْكِسْرَةِ. فقال فذكره، رواهما ثقات.

88 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَنَبَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِطَعَامٍ سُخْنٍ فَأَكَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا دَخَلَ بَطْنِي طَعَامٌ سُخْنٌ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا» ⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه بإسناد حسن والبيهقي بإسناد صحيح.

89 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى دَخَلَ بَعْضُ حِيَطَانِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ مِنَ الثَّمَرِ وَيَأْكُلُ فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ عُمَرَ مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ؟» قُلْتُ: لَا أَشْتَهِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَلَكِنِّي أَشْتَهِيهِ، وَهَذِهِ صُبْحٌ رَابِعَةٌ مِنْذُ لَمْ أَذُقْ طَعَامًا، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ رَبِّي صلى الله عليه وسلم، فَأَعْطَانِي مِثْلَ مُلْكِ كِسْرَى وَفَيْصَرَ، فَكَيْفَ بَلَكَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِذَا بَقِيَتْ فِي قَوْمٍ يَخْبُونَ رِزْقَ سَنَّتِهِمْ، وَيَضْعَفُ الْيَقِينَ،» قَوْلَ اللَّهِ مَا بَرِحْنَا حَتَّى نَزَلَتْ: «وَكَايُنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ⁽⁷⁾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنِي بِكَنْزِ الدُّنْيَا وَلَا بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ، فَمَنْ كَنَزَ دُنْيَا يُرِيدُ بِهَا حَيَاةً بَاقِيَةً، فَإِنَّ الْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَلَا وَإِنِّي لَا أَكْبِرُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا أَخْبَأُ رِزْقًا لِعَدِي». رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأطعمة، باب: ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره (الحديث: 5423)،

وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7371).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7379).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله (الحديث: 2356).

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 1455).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 175/5).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: معيشة آل محمد صلى الله عليه وسلم (الحديث: 4150).

(7) سورة: العنكبوت، الآية: 60.

90 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، قُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبِعُ يَوْمًا، وَأَجُوعُ يَوْمًا، وَقَالَ ثَلَاثًا، أَوْ نَحْوَ هَذَا فإِذَا جُعْتُ تَضْرَعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ»⁽¹⁾. رواه الترمذي من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم عنه، وقال: حديث حسن.

91 - وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبِعْهُوَ وَلَا أَهْلَهُ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. رواه البزار بإسناد حسن.

92 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَضْلِيئةٌ فَدَعَوْهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبِعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ⁽²⁾. رواه البخاري والترمذي.
«مصلية»: أي مشوية.

93 - وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي يَوْمِ شَبْعَتَيْنِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا⁽³⁾. رواه الطبراني.

94 - وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: وَاللَّهِ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ عَدَاءٍ وَعَشَاءٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم.

95 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا كَانَ يَنْقَى عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ⁽⁴⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن.

96 - وفي رواية له: مَا رُفِعَتْ مَائِدَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهَا فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامٍ قَطُّ. رواه ابن أبي الدنيا إلا أنه قال: وَمَا رُفِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ كِسْرَةٌ فَضْلًا حَتَّى قُبِضَ.

97 - وللترمذي وحسنه من حديث أبي أمامة قال: مَا كَانَ يُفْضَلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خُبْزُ الشَّعِيرِ⁽⁵⁾.

98 - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَرَأَيْتُهُ مُتَغَيَّرًا، فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيَّرًا؟ قَالَ: «مَا دَخَلَ جَوْفِي مَا يَدْخُلُ جَوْفَ ذَاتِ كَيْدٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ». قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَسْقِي إِبِلًا لَهُ، فَسَقَيْتُ لَهُ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، فَجَمَعْتُ ثَمْرًا، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا كَعْبُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَتَحْبِبُّنِي يَا كَعْبُ؟» قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ نَعَمْ. قَالَ: «إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّنْبُلِ إِلَى مَعَادِنِهِ، وَإِنَّهُ سَيَصِيبُكَ بَلَاءٌ، فَأَعِدْ لَهُ تَجْفَافًا». قَالَ: فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ؟»

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الكفاف والصبر عليه (الحديث: 2347).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأطعمة، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون (الحديث: 5414)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد،

باب: ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله (الحديث: 2357).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 5848 / 6).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 15 / 90).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله (الحديث: 2359).

قالوا: مريض، فخرَجَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَبْشِرْ يَا كَعْبُ» فَقَالَتْ أُمُّهُ: هَيِّنَا لَكَ الْجَنَّةَ يَا كَعْبُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذِهِ الْمَتَالِيَةُ عَلَى اللَّهِ ﷻ؟» قُلْتُ: هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا يُنْذِرُكَ يَا أُمَّ كَعْبٍ لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَا لَا يَنْفَعُهُ، وَمَتَّعَ مَا لَا يُغْنِيهِ»⁽¹⁾. رواه الطبراني، ولا يحضرني الآن إسناده إلا أن شيخنا الحافظ أبا الحسن رحمه الله كان يقول: إسناده جيد.

99 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِرَانٍ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ. وفي رواية: وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ⁽²⁾. رواه البخاري.

100 - وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَسِّي النَّاسَ بِنَفْسِهِ حَتَّى جَعَلَ يُرْتَعُ إِزَارُهُ بِالْأَدَمِ، وَمَا جَمَعَ بَيْنَ غَدَائِهِ وَعَشَائِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا عَزَّ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع مرسلًا.

101 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ جِبِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ، فَيَقِيلُ: هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلٌ؟ قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلًا مِنْ جِبِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ، فَيَقِيلُ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مُنْخُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ تَرْتِنَاهُ⁽³⁾. رواه البخاري.

«النَّقِيَّ»: هو الخبز الأبيض الحواري.

«تَرْتِنَاهُ»: بقاء مثلثة مفتوحة وراء مشددة بعدها مشاة ثم نون: أي بللناه وعجنناه.

102 - وَوَرِيٌّ عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا غَزَبَتْ دَقِيقًا، فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ مِنْهُ رَغِيفًا، فَقَالَ: «رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ آعِجِيهِ»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه، وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع وغيرهما.

103 - وَوَرِيٌّ عَنْ أَبِي الدُّزْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ يُنْخَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدَّقِيقِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، إِلَّا قَمِيصٌ وَاحِدٌ⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

104 - وَعَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَسْرَابٍ مَا شِئْتُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ⁽⁶⁾. رواه مسلم والترمذي.

105 - وفي رواية لمسلم عن النعمان قال: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7153).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: فضل الفقر (الحديث: 6450).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأطعمة، باب: ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون (الحديث: 5413).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأطعمة، باب: الخُوَارِي (الحديث: 3336).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5700).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7385)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما

جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ (الحديث: 2372).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطَّلُ النَّيُّومَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ⁽¹⁾.

«الدقل»: بديل مهملة وقاف مفتوحتين: هو رديء التمر.

106 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: إِنْ كَانَ لَيْمُؤُا بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَهْلَةُ، مَا يُسْرَجُ فِي بَيْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ سِرَاجٌ، وَلَا يُوقَدُ فِيهِ نَارٌ إِنْ وَجَدُوا زَيْنًا أَدْهَنُوا بِهِ، وَإِنْ وَجَدُوا وَدَكًا أَكَلُوهُ⁽²⁾. رواه أبو يعلى، ورواه ثقات، إلا عثمان بن عطاء الخراساني، وقد وثق.

107 - وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيْنَا أَلُ أَبِي بَكْرٍ بِقَائِمَةٍ شَاةٍ لَيْلًا، فَأَمْسَكْتُ، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ قَالَتْ: فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَطَعْتُ. قَالَ: فَتَقُولُ لِلَّذِي تُحَدِّثُهُ هَذَا عَلَى غَيْرِ مِصْبَاحٍ⁽³⁾. رواه أحمد، ورواه رواة الصحيح والطبراني.

وزاد: فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مِصْبَاحٍ؟ قَالَتْ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا ذَهْنٌ غَيْرُ مِصْبَاحٍ لَأَكَلْنَاهُ.

108 - وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ؓ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلِهِ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا. قُلْتُ: يَا خَالَتُ، فَمَا كَانَ يُعْيِشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيزَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَابِخُ فَكَانُوا يُزِيلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم.

109 - وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَا كُنَّا نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ فَقَدْ كَذَبَكُمْ، فَلَمَّا أَفْتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُرَيْظَةَ أَصَبْنَا شَيْئًا مِنَ التَّمْرِ وَالْوَدَكِ⁽⁵⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

110 - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ ؓ قَالَ: شَكْرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، وَزَفَعْنَا ثِيَابَنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرَ عَلَى بَطُونِنَا؛ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَجَرَيْنِ⁽⁶⁾. رواه الترمذي.

111 - وَعَنْ أَنَسِ ؓ قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَدَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سَلِيمٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي، فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَدَهُ أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ⁽⁷⁾. فذكر الحديث رواه البخاري ومسلم.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7387).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6478/11).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 94/6).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الهمية، باب: 1 (الحديث: 2567)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7378).

(5) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 684/2).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ (الحديث: 2371).

(7) أخرجه البخاري في كتاب: مناقب الأنصار، باب: قول النبي ﷺ: «أقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم» (الحديث: 3800).

112 - وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَجَبْرِيلُ عليه السلام عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَبْرِيلُ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْسَى لَالٍ مُحَمَّدٌ سَفَةً مِنْ ذَقِيقِي وَلَا كَفٌّ مِنْ سَوِيقِي» فَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَدَّةً مِنَ السَّمَاءِ أَفْرَعَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرَ اللَّهُ الْقِيَامَةَ أَنْ تَقُومَ؟» قَالَ: لَا وَلَكِنْ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ، فَتَزَلَّ إِلَيْكَ جِبْنَ سَمِعَ كَلَامَكَ، فَأَتَاهُ إِسْرَافِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ، فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ بِمَفَاتِيحِ حَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَنْ أُسَيِّرَ مَعَكَ جِبَالَ تِهَامَةَ زُمُرْدًا وَيَأْفُوتَا وَذَهَبًا وَفِضَّةً فَعَلْتُ، فَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ أَنْ تَوَاضَعَ فَقَالَ: «بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا»⁽¹⁾ ثَلَاثًا. رواه الطبراني بإسناد حسن والبيهقي في الزهد وغيره.

113 - ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً من حديث أبي هريرة، ولفظه قال: جَلَسَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَنَظَّرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مِنْذُ خَلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رُبُّكَ أَمَلِكًا أَجْعَلُكَ أَمَّ عَبْدًا رَسُولًا؟ قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: تَوَاضَعَ لِرُبِّكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا، بَلْ عَبْدًا رَسُولًا»⁽²⁾.

114 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَيْتُ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ عَلَى قَطِيفَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ»⁽³⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

115 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ وَعَسَلٌ، فَقَالَ: «شَرِبْتَيْنِ فِي شَرْبَةٍ، وَأَدْمِنِينَ فِي قَدَحٍ، لَا حَاجَةَ لِي بِهِ، أَمَا إِنِّي لَا أَرْعَمُ أَنَّهُ حَرَامٌ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ ﷻ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ائْتَصَدَّ أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ الْمَوْتَ أَحَبَّهُ اللَّهُ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

116 - وَعَنْ سُلَيْمَى أَمْرَأَةِ أَبِي زَافِعٍ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم فَقَالُوا: أَضْنَعِي لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْلَهُ، فَقَالَتْ: يَا بَنِي، لَا تَشْتَهَوْنَهُ الْيَوْمَ، فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ شَعِيرًا فَطَحْنْتُهُ وَنَسَفْتُهُ، وَجَعَلْتُ مِنْهُ خُبْزَةً، وَكَانَ أَدْمُهُ الزَّيْتِ، وَتَنَزَّرْتُ عَلَيْهِ الْفُلْفُلَ فَتَرَبَّتْهُ إِلَيْهِمْ، وَقُلْتُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ هَذَا. رواه الطبراني بإسناد جيد.

117 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدًا، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذِي أَحَدًا، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَنِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلَيْلَالٍ طَعَامًا يَأْكُلُهُ دُو كَبِيدٍ، إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِنْطُ بِلَالٍ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6933)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 17/9).

(2) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6365/14).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6364/14).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4891).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: «صفة القيامة»، باب: 34 (الحديث: 2472).

ومعنى هذا الحديث: جِئَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَارِباً مِنْ مَكَّةَ، وَمَعَهُ بِلَالٌ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنْ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُ تَحْتَ إِبْطِهِ، أَنْتَهَى.

118 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ آتَخَذْنَا لَكَ وَطَاءً؟ فَقَالَ: «مَا لِي وَاللَّذُنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاجِبٍ اسْتَنْظَلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

والطبراني ولفظه قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ كَأَنَّهَا بَيْتُ حَمَامٍ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِهِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَرَى وَقَيْصَرُ يَطْوُونَ عَلَى الْخَزْ وَالذَّبْيَاجِ وَالْخَرِيرِ، وَأَنْتَ نَائِمٌ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِكَ؟ فَقَالَ: «فَلَا تَبْكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّ لَهُمْ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ وَمَا أَنَا وَاللَّذُنْيَا، وَمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَمَثَلِ رَاكِبٍ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ سَارَ وَتَرَكَهَا»⁽²⁾. ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب بنحو الطبراني.

قوله: «كانها بيت حمام»: هو بتشديد الميم، ومعناه: أن فيها من الحر والكرب كما في بيت الحمام.

119 - وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ آتَخَذْتَ فِرَاشاً أَوْتَرُ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: «مَا لِي وَاللَّذُنْيَا، مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاجِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَنْظَلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»⁽³⁾. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

120 - وَعَنْهُ ؓ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَالَ: فَجَلَسْتُ، فَإِذَا عَلَيْهِ إِزَارَةٌ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، وَإِذَا أَنَا بَقْبَضَةٍ مِنْ شَعِيرِ نَحْوِ الصَّاعِ، وَقَرِظٌ فِي نَاحِيَةِ فِي الْعُرْفَةِ، وَإِذَا إِهَابٌ مُعَلَّقٌ، فَابْتَدَرْتُ عَيْنَايَ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَا لِي لَا أَبْكِي! وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ وَهَذِهِ خِرَاتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَلِكَ كَسَرَى وَقَيْصَرُ فِي الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَهَذِهِ خِرَاتُكَ. قَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟»⁽⁴⁾ رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

ولفظه: قَالَ عُمَرُ ؓ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَشْرُبَةٍ وَإِنَّهُ لَمُضْطَجِعٌ عَلَى

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: مثل الدنيا (الحديث: 4109)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 44 (الحديث: 2377).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10327/10).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 301/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6352/14)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 10416).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ضجاع آل محمد ﷺ (الحديث: 4153)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 77/4)، وأخرجه مسلم في كتاب: الطلاق، باب: في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَطَّلَحُوا عَلَيَّ﴾ (الحديث: 3675).

حَصَفَهُ إِنْ بَغَضَهُ لَعَلَى التَّرَابِ وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مَحْشُوءَةٌ لَيْفًا، وَإِنْ فَوْقَ رَأْسِهِ لِإِهَابًا عَطْنًا، وَفِي نَاحِيَةِ الْمَشْرُبَةِ قَرْظٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَكِسْرَى وَقَبَضْتُ عَلَى سُرِّ الذَّهَبِ وَقُرْشِ الدِّيْبَاجِ وَالْحَرِيرِ، فَقَالَ: «أَوْلَيْكَ عَجَلْتُ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ وَهِيَ وَشِبْكَةُ الْإِنْقِطَاعِ، وَإِنَّا قَوْمٌ أُخْرِتْنَا لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي آخِرَتِنَا»⁽¹⁾. ورواه ابن حبان في صحيحه، عن أنس أن عمر دخل على النبي ﷺ فذكر نحوه.

«المشربة»: بفتح الميم والراء، وبضم الراء أيضاً: هي الغرفة.

«وشبكة الانقطاع»: أي سريعة الانقطاع.

121 - وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَرِيرٌ مُزْمَلٌ بِالْبَزْدِيِّ عَلَيْهِ كِسَاءٌ أَسْوَدٌ قَدْ حَشَوْنَاهُ بِالْبَزْدِيِّ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَيْهِ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا اسْتَوَى جَالِسًا فَنَظَرَ فَإِذَا أَثَرُ السَّرِيرِ فِي جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُؤْذِيكَ حُشُونَةُ مَا نَرَى مِنْ فِرَاشِكَ وَسَرِيرِكَ، وَهَذَا كِسْرَى وَقَبَضْتُ عَلَى فِرَاشِ الْحَرِيرِ وَالدِّيْبَاجِ؟ فَقَالَ ﷺ: «لَا تَقُولَا هَذَا، فَإِنَّ فِرَاشَ كِسْرَى وَقَبَضَ فِي النَّارِ، وَإِنَّ فِرَاشِي وَسَرِيرِي هَذَا عَاقِبَتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ»⁽²⁾. رواه ابن حبان في صحيحه من رواية الماضي بن محمد.

122 - وَعَنْهَا ؓ قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشُوهُ لَيْفٌ.

123 - وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ وَسَادُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهُ لَيْفٌ⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

124 - وَعَنْهَا ؓ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةً مَثْنِيَةً، فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِفِرَاشِ حَشُوهُ الصُّوفِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَأَنَّهُ الْأَنْصَارِيَّةُ دَخَلَتْ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ فَذَهَبَتْ فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِهَذَا، فَقَالَ: «رُدِّيهِ يَا عَائِشَةُ، فَوَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لِأَجْرَى اللَّهِ مَعِيَ جِبَالُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ»⁽⁴⁾. رواه البيهقي من رواية عباد بن عباد المهلب عن مجالد بن سعيد.

125 - وَرَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي الثَّوَابِ، عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِمْ لَمْ يَسْمَعْهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ؓ، فَمَسَسْتُ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ خَشِينٌ، وَإِذَا دَاخِلُهُ بُرْدِيٌّ أَوْ لَيْفٌ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ عِنْدِي فِرَاشًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا وَأَلْيَنَ. فَذَكَرَهُ أَطُولَ مِنْهُ.

126 - وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّوفَ وَأَخَذَتْنِي الْمَخْصُوفُ، وَقَالَ: أَكَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشْعًا وَلَيْسَ جَلَسًا خَشِينًا. قِيلَ لِلْحَسَنِ: مَا الْبَشْعُ؟ قَالَ: غَلِيظُ الشَّعِيرِ، مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحدِيث: 4188/9).

(2) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحدِيث: 704/2).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا (الحدِيث: 6456)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس، باب: التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ منه واليسير في اللباس والفرش وغيرهما (الحدِيث: 5413).

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 10418).

يُسَيِّغُهُ، إِلَّا بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ⁽¹⁾. رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما من رواية يوسف بن أبي كثير، وهو مجهول، عن نوح بن ذكوان، وهو واه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وعنده خشناً موضعُ بِشِعَاءٍ.

127 - وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ عَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ⁽²⁾. رواه مسلم وأبو داود والترمذي، ولم يقل: مرحل.

«المرط»: بكسر الميم، وإسكان الراء: هو كساء من صوف أو خز يُؤْتَزَّرُ به.

«والمرحل»: بتشديد الحاء المهملة مفتوحة: هو الذي فيه صور الرجال.

128 - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها كِسَاءً مُلْبَدًّا وَإِزَارًا غَلِيظًا قَالَتْ: فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَيْنِ⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم.

قوله: «ملبدأ»: أي مرقعاً، وقد لبّدت الثوب بالتخفيف، ولبدته بالتشديد، يقال للرقعة التي يرقع بها صدر القميص: اللبدة، والرقعة التي يرقع بها قبة القميص: القبيلة.

129 - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ: صَنَعْتُ سَفْرَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَجِدْ لِسَفْرَتِهِ وَلَا لِسَفَاتِهِ مَا يَرِبُطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ شَيْئًا أَرِبُطُ بِهِ إِلَّا نَطَاقِي؟ قَالَ: فَشَقِيهِ بِأَثْنَيْنِ وَأَرِبُطِي بِوَاحِدِ السَّقَاءِ، وَبِوَاحِدِ السُّفْرَةِ، فَفَعَلْتُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ⁽⁴⁾. رواه البخاري.

«النطاق»: بكسر النون: شيء تشدّ به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عند قضاء الأشغال.

130 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا جَارِيَةٌ لَهَا عَلَيْهَا دِرْعٌ تَمُنُّهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، فَقَالَتْ: أَرْفَعُ بَصْرَكَ إِلَى جَارِيَتِي أَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تَزْهُو عَلَيَّ أَنْ تَلْبَسَهُ فِي النَّبْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَا كَانَتْ امْرَأَةً تُقِينُ بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا أَرْسَلْتُ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ⁽⁵⁾. رواه البخاري.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: اللباس، باب: لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث: 3556)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4/326).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب: التواضع في اللباس، والاقْتِصَارُ عَلَى الْغَلِيظِ مِنْهُ وَالْيَسِيرِ، فِي اللَّبَاسِ وَالْفَرَاشِ وَغَيْرِهِمَا (الحديث: 5412)، وأخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: فِي لِبَاسِ الصَّوْفِ وَالشَّعْرِ (الحديث: 4032)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَسْوَدِ (الحديث: 2813).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس، باب: الْأَكْسِيَّةُ وَالْخِمَامُص (الحديث: 5818)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب: التواضع في اللباس، والاقْتِصَارُ عَلَى الْغَلِيظِ مِنْهُ وَالْيَسِيرِ، فِي اللَّبَاسِ وَالْفَرَاشِ وَغَيْرِهِمَا (الحديث: 5409)، وأخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: لِبَاسِ الْغَلِيظِ (الحديث: 4036)، وأخرجه الترمذي في كتاب: اللباس، باب: مَا جَاءَ فِي الصَّوْفِ (الحديث: 1733)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: اللباس، باب: لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (الحديث: 3551).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: حَمَلُ الزَّادِ فِي الْغَزْوِ (الحديث: 2979).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الهبة، باب: الاستعارة للمروس عند البناء (الحديث: 2628).

131 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَقِّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَنِي⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

132 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أُمَّةً، وَلَا شَيْئًا، إِلَّا بَغَلْتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَزْكُبُهَا وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً⁽²⁾. رواه البخاري.

133 - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَقَدْ أَضْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ، أَضْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا، وَاللَّهِ مَا أَتَتْ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ ذَهْرِهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي عَلَيَّ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِي لَهُ قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ⁽³⁾. رواه أحمد ورواه رواية الصحيح، والحاكم إلا أنه قال:

مَا مَرَّ بِهِ ثَلَاثٌ مِنْ ذَهْرِهِ، إِلَّا وَالَّذِي عَلَيَّ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ⁽⁴⁾، وقال: صحيح على شرطهما. ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً:

كَانَ نَبِيِّكُمْ ﷺ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَأَضْبَحْتُمْ أَرْغَبَ النَّاسِ فِيهَا⁽⁵⁾.

134 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

135 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بَيْوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قَوْمُوا» فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَوْا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ، قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: دَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَخَذَ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، وَقَالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ الْمُدْبِيَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: فضل الفقر (الحديث: 6451)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7377).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الوصايا، باب: الوصايا وقول النبي ﷺ: «وصية الرجل مكتوبة عنده» (الحديث: 2739).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 204/4).

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 315/10).

(5) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6379/14).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب إلخ... (الحديث: 2916)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البيوع، باب: ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل (الحديث: 1214).

لأبي بكرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽¹⁾. رواه مالك بلاغاً باختصار، ومسلم، واللفظ له والترمذي بزيادة، والأنصاري المبهم: هو أبو الهيثم بن التيهاني بفتح المشاة فوق وكسر المشاة تحت وتشديدها، كذا جاء مصرحاً به في الموطأ والترمذي، وفي مسند أبي يعلى ومعجم الطبراني من حديث ابن عباس، أنه أبو الهيثم وكذا في المعجم أيضاً من حديث ابن عمر؛ وقد رويت هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مصرح في أكثرها بأنه أبو الهيثم. وجاء في معجمي الطبراني الصغير والأوسط، وصحيح ابن حبان من حديث ابن عباس، وغيره أنه أبو أيوب الأنصاري، والظاهر أن هذه القصة اتفقت مرة مع أبي الهيثم، ومرة مع أبي أيوب. والله أعلم، وتقدم حديث ابن عباس في الحمد بعد الأكل.

«العذق»: هنا بكسر العين، وهو الكباسة والقنن، وأما بفتح العين فهو النخلة.

136 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَاسْتَسْقَى، فَأَتَانِي بِمَاءٍ وَعَسَلٍ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَيَّ يَدِهِ بَكَى وَانْتَحَبَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ بِهِ شَيْئاً، وَلَا نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمَّا فَرَعْنَا قُلْنَا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ رَأَيْتُهُ يَذْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئاً، وَلَا أَرَى شَيْئاً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الَّذِي أَرَاكَ تَذْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ، وَلَا أَرَى شَيْئاً؟ قَالَ: «الْدُّنْيَا تَطْوَلْتُ لِي، فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّكَ لَسْتَ بِمُدْرِكِي»⁽²⁾. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَخِيفْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ خَالَفْتُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلِحَفْثَتِي الدُّنْيَا. رواه ابن أبي الدنيا والبخاري، ورواه ثقات، إلا عبد الواحد بن زيد، وقد قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة، ودونه ثقة، وهو هنا كذلك.

137 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: اسْتَسْقَى عُمَرُ، فَجِيءَ بِمَاءٍ قَدْ شِيبَ بِعَسَلٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَطَيْبٌ لِكَيْتِي أَسْمَعُ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم نَسَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ: «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَنْعَمْتُمْ بِهَا»⁽³⁾ فَأَخَافُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عَجَلَتْ لَنَا، فَلَمْ يَشْرِبْهُ. ذكره رزين، ولم أراه.

138 - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ رَأَى فِي يَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ دِرْهَمًا فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّرْهَمُ؟ قَالَ: أَرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهِ لِأَهْلِي لَحْمًا فَرِمُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَكُلْ مَا اسْتَهَيْتُمْ اشْتَرَيْتُمْ، مَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِي بَطْنَهُ لِابْنِ عَمِّهِ وَجَارِهِ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ: «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَنْعَمْتُمْ بِهَا» رواه الحاكم من رواية القاسم بن عبد الله بن عمر، وهو واو، وأراه صححه مع هذا، ورواه مالك عن يحيى بن سعيد؛ أن عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبد الله فذكره، وتقدم حديث جابر في الترهيب من الشبع.

قوله: «فرموا إليه»: أي اشتدت شهواتهم له، والقرم: شدة الشهوة للحم حتى لا يصبر عنه.

139 - وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ، وَهُوَ يَوْمِيذٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ رَفَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بَرِيقَ ثَلَاثِ لَبَدٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ⁽⁴⁾. رواه مالك.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الأطعمة، باب: جواز استباحه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققاً تاماً (الحديث: 5281)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 78/1).

(2) أخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 3618)، وذكره الهيثمي في «معجم الزوائد» (الحديث: 254/10).

(3) سورة: الأحقاف، الآية: 20.

(4) أخرجه الإمام مالك في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في لبس الثياب (الحديث: 1753).

140 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادِ بْنِ الْهَادِ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدْنِيٌّ غَلِيظٌ نَمْتُهُ أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمٌ أَوْ خَمْسَةٌ، وَرِيظَةٌ كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ صَرَبَ اللَّحْمِ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ حَسَنَ الْوَجْهِ (1).

رواه الطبراني بإسناد حسن وتقدم في اللباس مع شرح غريبه.

141 - وعن محمد بن كعب القرظي قال: حدثني من سمع علي بن أبي طالب، يقول: إنا لجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُضَعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ، إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ مَرْفُوعَةٌ بِمَرْوَةٍ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَالَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ، وَوَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ، وَرَفَعَتْ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَنْبَةُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ؛ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ، وَنُكْفَى الْمَوْتُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ» (2). رواه الترمذي من طريقين تقدم لفظ أحدهما مختصراً، ولم يسم فيهما الراوي عن علي، وقال: حديث حسن غريب، ورواه أبو يعلى ولم يسمه أيضاً، ولفظه:

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجْتُ فِي غَدَاةٍ شَابِيَّةٍ، وَقَدْ أُوْبِقِنِي الْبُرْدُ فَأَخَذْتُ ثَوْبًا مِنْ صُوفٍ قَدْ كَانَ عِنْدَنَا، ثُمَّ أَدَخَلْتُهُ فِي عُنُقِي، وَخَزَمْتُهُ عَلَى صَدْرِي أَسْتَدْفِيءُ بِهِ، وَاللَّهِ مَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ أَكَلْتُ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ لَبَلَّغْتَنِي، فَخَرَجْتُ فِي بَعْضِ نَوَاجِحِ الْمَدِينَةِ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى يَهُودِيٍّ فِي حَائِطٍ فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثَغْرَةٍ فِي جِدَارِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَعْرَابِي؟ هَلْ لَكَ فِي ذَلِيقِ بَتْمَرَةٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَفْتَخَ لِي الْحَائِطُ، فَفَتَحَ لِي فَدَخَلْتُ فَجَعَلْتُ أَنْزِعُ الدَّلْوَ وَيُعْطِينِي تَمْرَةً حَتَّى مَلَأْتُ كَفِّي، قُلْتُ: حَسْبِي مِنْكَ الْآنَ، فَأَكَلْتُهُنَّ، ثُمَّ جَرَعْتُ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مَعَ عَصَابَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَطَلَعَ عَلَيْنَا مُضَعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي بُرْدَةٍ لَهُ مَرْفُوعَةٌ بِمَرْوَةٍ، وَكَانَ أَنْعَمَ غُلَامٍ بِمَكَّةَ، وَأَزْهَمَهُ عَيْشًا، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَرَأَى حَالَهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَمْ إِذَا عُذِبْتُمْ عَلَى أَحَدِكُمْ بِجَفَنَةٍ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَبِيحَ عَلَيْهِ بِأُخْرَى، وَغَدَا فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَنْبَةُ؟» قُلْنَا: بَلْ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ. قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ».

142 - وَعَنْ فَاطِمَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَا يَوْمًا فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنَتَايَ؟» - بَعْغِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا - قَالَتْ: أَصْبَحْنَا، وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ يَدُوقُهُ ذَائِقٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَذْهَبُ بِهِمَا، فَإِنِّي أَخْشَوْ أَنْ يَبْكِيَا عَلَيَّ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ شَيْءٌ، فَذَهَبَ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَجَدَهُمَا يَلْبَعَانِ فِي شَرَبَةٍ، بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضَّلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، أَلَا تَقْلِبُ ابْنَتِي قَبْلَ أَنْ يَسْتَدَّ الْحَرُّ؟» (3) قَالَ: أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ فَلَوْ جَلَسْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَجْمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضَّلَ تَمْرَاتٍ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَجْتَمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضَّلَ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 92/1).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 35 (الحديث: 2476).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1040/22).

مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَهُ فِي حِرْقَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَحَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدَهُمَا، وَعَلِيٌّ الْآخَرَ حَتَّى أَقْلَبَهُمَا. رواه الطبراني بإسناد حسن.

143 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: حَضَرْنَا عِرْسَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، فَمَا رَأَيْنَا عِرْسًا كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ، حَشُونًا الْفِرَاشِ - يَعْنِي مِنَ اللَّبِيفِ - وَأَوْتِينَا بَتْمِرٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلْنَا، وَكَانَ فِرَاشَهَا لَيْلَةً عِرْسَهَا إِهَابٌ كَبِشٍ⁽¹⁾. رواه البزار.

«الإهاب»: الجلد، وقيل: غير المدبوغ.

144 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ﷺ قَالَ: لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ بَعَثَ مَعَهَا بِحَمِيلٍ، قَالَ عَطَاءٌ: مَا الْحَمِيلُ؟ قَالَ: قَطِيفَةٌ وَوِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ، وَإِذْخِرٌ وَقِرْبَةٌ كَانَا يَفْتَرِشَانِ الْحَمِيلَ وَيَلْتَحِفَانِ بِنِصْفِهِ. رواه الطبراني من رواية عطاء بن السائب، ورواه ابن حبان في صحيحه عن عطاء بن السائب أيضاً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي حَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ.

145 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ فِي مَزْرَعَةٍ لَهَا سِلْقًا فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ تَنْزِعُ أَصُولَ السَّلْتِ فَتَجْعَلُهُ فِي قَدْرِ، ثُمَّ تَجْعَلُ قُبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْعَمُهَا، فَتَكُونُ أَصُولُ السَّلْتِ عِرْقَهُ، قَالَ سَهْلٌ: كُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْهَا مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنَسْلَمُ عَلَيْهَا فَتَقْرُبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا، فَكُنَّا نَتَمَتَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَطْعَمِهَا ذَلِكَ.

وفي رواية: لَيْسَ فِيهَا شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ، وَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ⁽²⁾. رواه البخاري.

146 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَشُدَّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لَيْسْتَنبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَقْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لَيْسْتَنبِعَنِي، ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَنَبَّسَ جِئِن رَأَيْتِي، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِ وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قُلْتُ: لَبَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقُّ» وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبْنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبْنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» قُلْتُ: لَبَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي»، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَصْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبْنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبْنِ شُرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاؤُوا أَمْرِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبْنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدًّا فَاتَّبَعْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا وَأَسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ، قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» قُلْتُ: لَبَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ»، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَوَضَعُهُ عَلَى يَدِهِ فَتَنَبَّسَ فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!» قُلْتُ: لَبَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 2/185)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 15/6947).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الجمعة، باب: قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ (الحديث: 939).

«بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ؟» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَقْعُدْ فَأَشْرَبْ» فَشَرَبْتُ، فَقَالَ: «أَشْرَبْ» فَشَرَبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «أَشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ مَسْلُكاً قَالَ: «فَأَرِنِي»⁽¹⁾، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَمَى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ. رواه البخاري وغيره، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

147 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً ﷺ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِسَبْعِ بَطْنِي حِينَ لَا أَكُلُ الْخَمِيرَ، وَلَا أَلْبَسُ الْحَرِيرَ، وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌ، وَقُلَانَةٌ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَضْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِن كُنْتُ لَأَسْتَفْرِئُ الرَّجُلَ آيَةً هِيَ مَعِيَ لِكَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ خَيْرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَتَشَقُّهَا فَتَلْعَقُ مَا فِيهَا⁽²⁾. رواه البخاري والترمذي، ولفظه:

قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَسْأَلُ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ، مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُطْعِمَنِي شَيْئاً، وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يُجِئَنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَقُولُ لَامْرَأَتِهِ أَسْمَاءُ: أَطْعِمِينَا، فَإِذَا أَطْعَمْتُنَا أَجَابَنِي. وَكَانَ جَعْفَرُ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ يَحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ.

148 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَثَّانٍ، فَمَحَطَ فِي أَحَدِهِمَا، ثُمَّ قَالَ: بَخِ بَخِ يَمْتَحِطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَثَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُ فِيمَا بَيْنَ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَجْرَةِ عَائِشَةَ مِنَ الْجُوعِ مَغْشِياً عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَيَّ عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِي الْجُنُونَ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ⁽³⁾. رواه البخاري والترمذي وصححه.

«المشوق»: بكسر الميم: المغرة، وثوب ممشق: مصبوغ بها.

149 - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخْرُ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «لَوْ نَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَخْبَيْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً»⁽⁴⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث صحيح، وابن حبان في صحيحه.

«الخصاصة»: بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين: هي الفاقة والجوع.

150 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَمْ أُطْعَمَ، فَجِئْتُ أُرِيدُ الصُّفَّةَ فَجَعَلْتُ أَسْقَطُ،

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا (الحديث: 6452)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 15/3).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: حفظ العلم (الحديث: 118).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الاعتصام، باب: ما ذكر النبي ﷺ وحض على... إلخ (الحديث: 7324)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ (الحديث: 2367).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ (الحديث: 2368)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 724/2).

فَجَعَلَ الصَّبِيَّانَ، يَقُولُونَ: جُنَّ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنَادِيَهُمْ وَأَقُولُ: بَلْ أَنْتُمْ الْمَجَانِينُ حَتَّى انْتَهَيْتَا إِلَى الصُّفَةِ، فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبِي بَقُضَعَتَيْنِ مِنْ ثُرَيْدٍ، فَدَعَا عَلَيَّهَا أَهْلَ الصُّفَةِ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَجَعَلْتُ أَنْطَاوُلَ كَمَا يَدْعُونِي حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ، وَلَيْسَ فِي الْقُضْعَةِ إِلَّا شَيْءٌ فِي نَوَاحِي الْقُضْعَةِ، فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَارَتْ لُقْمَةً فَوَضَعَهُ عَلَى أَصَابِعِهِ فَقَالَ لِي: «كُلْ بِاسْمِ اللَّهِ»، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا زِلْتُ أَكُلُ مِنْهَا حَتَّى سَبَيْتُ⁽¹⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

151 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا نِيَابٌ إِلَّا الْأَبْرَادُ الْخَسِئَةُ وَإِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ أَحَدِنَا الْيَوْمَ مَا يَجِدُ طَعَامًا يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيَشُدُّ بِهِ عَلَى أَحْمَصِ بَطْنِهِ ثُمَّ يَشُدُّهُ بِقُوِّهِ لِيُقِيمَ صُلْبَهُ⁽²⁾. رواه أحمد، ورواه رواة الصحيح.

152 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْجُوعِ فِي وَجْهِ أَحْصَابِهِ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدَى عَلَيَّ أَحَدُكُمْ بِالْقُضْعَةِ مِنَ الثُّرَيْدِ وَيَزَاحُ عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ»⁽³⁾. رواه البزار بإسناد جيد.

153 - وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا فِي عَزَاةٍ لَنَا فَلَقِينَا أَنَسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَجْهَضْنَاهُمْ عَنْ مَلَةِ لَهُمْ، فَوَقَفْنَا فِيهَا فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا، وَكُنَّا نَسْمَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهُ مَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ سَمِنًا، فَلَمَّا أَكَلْنَا ذَلِكَ الْخُبْزَ جَعَلَ أَحَدُنَا يَنْظُرُ فِي عِطْفِيهِ هَلْ سَمِنَ؟⁽⁴⁾. رواه الطبراني، ورواه رواة الصحيح.

«أجهضناهم»: أي أزلناهم عنها وأعجلناهم.

154 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ ﷺ نَلْتَقِي عَيْرَ قُرَيْشٍ وَزُرُودَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ تَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةَ تَمْرَةَ، فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالُوا: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْخَبْطَ. ثُمَّ نَبْلُهُ فَنَأْكُلُهُ⁽⁵⁾، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. رواه مسلم.

155 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جُوعٌ وَهُمْ سَبْعَةٌ، قَالَ: فَأَعْطَانِي النَّبِيُّ ﷺ سِنَعَ تَمْرَاتٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ تَمْرَةٌ⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

156 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ﷺ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِي عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6533 / 14).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 324 / 2).

(3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3672).

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 323 / 10).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الصيد، باب: إباحة ميتات البحر (الحديث: 4974).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: معيشة أصحاب النبي ﷺ (الحديث: 4157).

يَجِدُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ، فَيَأْخُذُ الْجِلْدَةَ فَيَشْوِيهَا فَيَأْكُلُهَا، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا أَخَذَ حَجْرًا فَشَدَّ صَلْبَهُ. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع بإسناد جيد.

157 - وعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ، وَهَذَا السُّمُّ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خَلْطٌ⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم.

«الحبلية»: بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة.

«والسمر»: بفتح السين المهملة وضم الميم: كلاهما من شجر البادية.

158 - وعن خالد بن عمير العدوي، قال: خطبنا عتبة بن غزوان رضي الله عنه وَكَانَ أَمِيرًا بِالْبَصْرَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُتَقَلِّبُونَ مِنْهَا إِلَىٰ دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَاثْقَلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَىٰ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَرَأً، وَاللَّهُ لَتُمْلَأَنَّ، أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيحِ الْحِجَّةِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ، وَهُوَ كَطَيْظٍ مِنَ الرَّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّىٰ قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَّقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّرَزْتُ بِنِصْفِهَا، وَأَتَّرَزَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِثْلًا أَحَدٌ، إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَىٰ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا⁽²⁾. رواه مسلم وغيره.

«آذنت»: بمد الألف: أي أعلمت.

«بصرم»: هو بضم الصاد وإسكان الراء: بانقطاع وفناء.

«حذاء»: هو بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ممدوداً، يعني سريعة.

«والصباية»: بضم الصاد: هي البقية اليسيرة من الشيء.

«يتصابها»: بتشديد الموحدة قبل الهاء: أي يجمعها.

«والكطيظ»: بفتح الكاف وطاءين معجمتين: هو الكثير الممتلىء.

159 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وسلم لَخَسِبْتِ أَمَّا رِيحُنَا الضَّأْنَ، إِنَّمَا لِبَاسُنَا الصُّوفُ، وَطَعَامُنَا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ⁽³⁾. رواه الطبراني في الأوسط، ورواه رواية الصحيح، وهو في الترمذي وغيره دون قوله: إِنَّمَا لِبَاسُنَا إِلَىٰ آخِرِهِ. وتقدم في اللباس.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأطعمة، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون (الحديث: 5412)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7359).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7361).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1967).

160 - وَعَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ رضي الله عنه قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فِيمَا مَنَ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نَكْفُهُ بِهِ، إِلَّا بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَعْطِي رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ، وَمِنَا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود باختصار.

«البردة»: كساء مخطط من صوف، وهي النمرة.

«أينعت»: بياء مشاة تحت بعد الهمزة: أي أدركت ونضجت.

«يهذبها»: بضم الدال المهملة وكسرهما بعدها باء موحدة: أي يقطعها ويجنبها.

161 - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ - يَغْنِي ابْنَ الْأَشْتَرِ - أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَضَرَ الْمَوْتَ، وَهُوَ بِالرَّبْدَةِ فَبَكَتِ أَمْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَتْ: أَبْكِي فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لِي بِنَفْسِكَ، وَلَيْسَ عِنْدِي نَوْبٌ يَسَعُ لَكَ كَفْنًا، قَالَ: لَا تَبْكِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِغَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فُكِّلُ مَنْ كَانَ مَعِي فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَقَرِيَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْقَلَاةِ أَمُوتُ، فَرَأَيْتُ الطَّرِيقَ، فَإِنَّكَ سَوْفَ تَرِنِينَ مَا أَقُولُ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ. قَالَتْ: وَأَتَى ذَلِكَ، وَقَدْ أَنْقَطَعَ الْحَاجُّ؟ قَالَ: رَأَيْتُ الطَّرِيقَ. قَالَ: فَيَبِينَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تُحِبُّ بِهِمْ رَوَاجِلَهُمْ كَأَنَّهُمُ الرَّخْمُ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمَ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: أَمُرُّوهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَكْفُوهُ وَتُؤَجِّرُوا فِيهِ؟ قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: أَبُو ذَرٍّ، فَتَدْوَاهُ بِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَوَضَعُوا سِنَاطَهُمْ فِي نُحُورِهَا يَتَنَدَّرُونَ، فَقَالَ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّكُمْ التَّفَرُّ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ، وَلَوْ أَنَّ لِي نَوْبًا مِنْ نَوَابِي يَسَعُ كَفْنِي لَمْ أَكْفُنْ إِلَّا فِيهِ، فَاتَّشَدُّكُمْ بِاللَّهِ لَا يَكْفُنُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ عَرِيفًا أَوْ أَمِيرًا أَوْ بَرِيدًا فَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ نَالَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا أَقْتَى مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ: أَنَا صَاحِبُكَ، ثَوْبَانِ فِي عَيْنَيْي مِنْ غَزَلِ أُمِّي وَأَحَدُ نَوَابِي هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ. قَالَ: أَنْتَ صَاحِبِي⁽²⁾. رواه أحمد، واللفظ له، ورجاله رجال الصحيح، والبخاري باختصار.

«العيبة»: بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت بعدها موحدة: هي ما يجعل المسافر فيها ثيابه.

162 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ: إِمَّا إِرَازٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ⁽³⁾. رواه البخاري والحاكم مختصراً، وقال: صحيح على شرطهما.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: إذا لم يجد كفناً إلا ما يوارى رأسه أو قدميه غطى رأسه (الحديث: 1276)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: في كفن الميت (الحديث: 2174)، وأخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: في مناقب مصعب بن عمير رضي الله عنه (الحديث: 3853)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في الدليل على أن الكفن من جميع المال (الحديث: 2876).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 166/5).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الصلاة، باب: لوم الرجال في المسجد (الحديث: 442).

163 - وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَكْسَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَكَسَانِي خَيْسَتَيْنِ، فَلَقَدْ زَأَيْتُنِي وَأَنَا أَكْسَى أَصْحَابِي⁽¹⁾. رواه أبو داود من رواية إسماعيل بن عياش.

«الخيصة»: بفتح الخاء المعجمة وإسكان المثناة تحت بعدها شين معجمة: هو ثوب يتخذ من مشافة الكتان يغزل غليظاً وينسج رقيقاً.

164 - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: عَادَ خُبَابًا نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: أَنْبِئْنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرِدُ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم الْحَوْضَ فَقَالَ: كَيْفَ بِهِذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى الْبَيْتِ وَأَسْفَلِهِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا يَخْفِي أَحَدَكُمْ كَزَادِ الرَّأِيبِ»⁽²⁾. رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد.

165 - وَعَنْ أَبِي وَاثِلٍ قَالَ: جَاءَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودُهُ فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا خَالَ مَا يُبْكِيكَ، أَوْجَعُ يَشْتِزُكَ، أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: كَلَّا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا لَمْ نَأْخُذْ بِهِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَخْفِي مَنْ جَمَعَ الْمَالَ خَادِمًا وَمَزَكَبَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽³⁾، وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ. رواه الترمذي والنسائي، ورواه ابن ماجه، عن أبي واثل، عن سمرة بن سهم، عن رجل من قومه لم يسمه قال: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ فَجَاءَهُ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ.

ورواه ابن حبان في صحيحه عن سمرة بن سهم: قال: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ وَهُوَ مَطْعُونٌ، فَاتَاهُ مُعَاوِيَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وذكره رزين، فزاد فيه:

فَلَمَّا مَاتَ حُصِرَ مَا خَلَّفَ فَبَلَغَ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا وَحُسِبَتْ فِيهِ الْقِضَعَةُ الَّتِي كَانَ يَعْجِنُ فِيهَا وَيَفِيهَا يَأْكُلُ.

«يشتزك»: بشين معجمة ثم همزة مكسورة وزاي: أي يقلقك، وزنه ومعناه.

166 - وَعَنْ غَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرِ رضي الله عنه جِئَ حَضْرَةَ الْمَوْتِ عَرَفُوا مِنْهُ بَغَضَ الْجَزَعِ، فَقَالُوا: مَا يُجْزِعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ وَقَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ فِي الْخَيْرِ، شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَارِزِي حَسَنَةً وَفَتْوحًا عَظَمًا. قَالَ: يُجْزِعُنِي أَنْ حَبِيبِنَا صلى الله عليه وسلم جِئَ فَارَقْنَا عَهْدَ إِلَيْنَا. قَالَ: «لِيَخْفِيَ الْمَرْءَ مِنْكُمْ كَزَادِ الرَّأِيبِ»⁽⁴⁾، فَهَذَا الَّذِي أَجْزَعَنِي، فَجَمَعَ مَالُ سَلْمَانَ فَكَانَ قِيمَتُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا. رواه ابن حبان في صحيحه.

167 - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ بُدَيْمَةَ قَالَ: بَيْعَ مَتَاعُ سَلْمَانَ رضي الله عنه فَبَلَغَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا⁽⁵⁾. رواه الطبراني، وإسناده جيد، إِلَّا أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَدْرِكْ سَلْمَانَ.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: من لبس الصوف والشعر (الحدِيث: 4032).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحدِيث: 7214/13).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 19 (الحدِيث: 2327)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب: اتخاذ الخادم والمركب (الحدِيث: 5387)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الزهد في الدنيا (الحدِيث: 4103).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحدِيث: 706/2).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 6042/6).

قال الحافظ: ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف، وزهدهم لكان من ذلك مجلدات لكنه ليس من شرط كتابنا، وإنما أملينا هذه النبذة استطراداً تبركاً بذكرهم ونموذجاً لما تركنا من سيرهم، والله الموفق من أراد، لا رب غيره.

الترغيب في البكاء من خشية الله تعالى

- 1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا لِلَّهِ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أَمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.
 - 2 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يُصِيبَ الْأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ لَمْ يُعَذَّبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽²⁾ رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.
 - 3 - وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «حُرْمَتِ النَّارِ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَحُرْمَتِ النَّارِ عَلَى عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽³⁾، وَذَكَرَ عَيْنًا ثَالِثَةً. رواه أحمد واللفظ له والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.
 - 4 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.
 - 5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «حُرْمٌ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُفْرِ»⁽⁵⁾. رواه الحاكم، وفي سنده انقطاع.
 - 6 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يُلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، حَتَّى يُعَوِّدَ اللَّبْنَ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ عُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ»⁽⁶⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.
- «لا يلج»: أي لا يدخل.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد (الحديث: 660)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة (الحديث: 2377)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الحب في الله (الحديث: 2391).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 260/4).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 134/4).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله (الحديث: 1639).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 83/2).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله (الحديث: 1633).

7 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَفَرَأَى هَذَا الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ * وَتَضَعُ كَوْنًا وَلَا تَكُونَ (1) بَكَى أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَسَهُمْ بَكَى مَعَهُمْ فَبَكَينَا بِبُكَائِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصْرَعًا عَلَى مَغْصَبَةٍ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ» (2). رواه البيهقي.

8 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ أَبَدًا: عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» (3) رواه أبو يعلى ورواته ثقات والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: عَيْنَانِ لَا تَرْتَابَانِ النَّارَ.

9 - وَرَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْزَمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِ آتَقِي النَّارَ؟ قَالَ: «بِدُمُوعِ عَيْنَيْكَ، فَإِنَّ عَيْنًا بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ لَا تَمْسُهَا النَّارُ أَبَدًا». رواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني.

10 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَبْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ» (4). رواه الطبراني، ورواته ثقات، إِلَّا أَنَّ أَبَا حَبِيبٍ الْعَنْقَرِيَّ لَا يَحْضُرُنِي الْآنَ حَالَهُ.

11 - وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (5). رواه الطبراني من رواية عثمان عن عطاء الخراساني، وقد وثق.

12 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ عَيْنٍ بِأَكْبَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» (6). رواه الأصبهاني.

13 - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، ثُمَّ تُصِيبُ شَيْئًا مِنْ حَرِّ وَجْهِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» (7). رواه ابن ماجه والبيهقي والأصبهاني، وإسناد ابن ماجه مقارب.

14 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَنْفَرَتَيْنِ: قَطْرَةٌ دُمُوعٍ

(1) سورة: النجم، الآيتان: 59، 60.

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 798).

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحدِيث: 4346/7)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 5775).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 19/1003).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 5775).

(6) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحدِيث: 247/1)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحدِيث: 43357).

(7) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الحزن والبكاء (الحدِيث: 4197)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 802).

مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْأَثْرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ﷺ⁽¹⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

15 - وعن مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَايَهَا، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ ذَلِكَ الْجَسَدِ عَلَى النَّارِ، وَلَا سَأَلَتْ قَطْرَةٌ عَلَى خَدِّهَا فَيَزَهَقَ ذَلِكَ الْوَجْهَ فَتَرَّ وَلَا ذَلَّةً، وَلَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ رُجِمُوا، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَهُ مِقْدَارٌ وَمِيزَانٌ إِلَّا الدَّمْعَةَ، فَإِنَّهُ تُطْفَأُ بِهَا بِحَارٌ مِنْ نَارٍ»⁽²⁾. رواه البيهقي هكذا مرسلًا، وفيه راوٍ لم يسم، وروى عن الحسن البصري، وأبي عمران الجوني، وخالد بن معدان غير مرفوع وهو أشبهه.

16 - وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ فِي الْحَجْرِ فَقَالَ: أَبْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بَكَاءً فَنَبَاكُوا، لَوْ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لَصَلَّى أَحَدُكُمْ حَتَّى يَنْكَسِرَ ظَهْرُهُ، وَلَبَكَّى حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ»⁽³⁾. رواه الحاكم مرفوعاً وقال: صحيح على شرطهما.

17 - وَعَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَلِصَدْرِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الرَّحَا مِنَ الْبُكَاءِ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود واللفظ له، والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، وقال بعضهم: وَلِجَوْفِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ.

قوله: «أريز كأريز الرحا»: أي صوت كصوت الرحا، ويقال: أرت الرحا إذا صوتت، والمرجل: القدر، ومعناه أن لجوفه حيناً كصوت غليان القدر إذا اشتد.

18 - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي حَتَّى أَضْبَحَ»⁽⁵⁾. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

19 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ نَاجَى مُوسَى ﷺ بِمَاءَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّغْ إِلَيَّ الْمُتَصَنَّغُونَ بِمَثَلِ الرَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمَثَلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمَثَلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي»، فذكر الحديث إلى أن قال: «وَأَمَّا الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي فَأَوْلِيكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشَارَكُونَ فِيهِ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني والأصبهاني، وتقدم بتمامه.

20 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا النَّجَاءُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ،

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في فضل المرابط (الحديث: 1669).

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 811).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 578/4).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: البكاء في الصلاة (الحديث: 904)، وأخرجه النسائي في كتاب: السهو، باب: البكاء في الصلاة

(الحديث: 1213)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 753/3).

(5) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 203/8)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 116/3).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3949).

وَلَيْسَنَّكَ بَيْنَكَ، وَأَبْكَ عَلَى خَطِيئِكَ⁽¹⁾. رواه الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي، كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

21 - وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْنُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده.

22 - وَعَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَبَكَى رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ شَهِدْتُمْ يَوْمَ كُلِّ مُؤْمِنٍ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي لَعُفِرَ لَهُمْ بِبُكَاءِ هَذَا الرَّجُلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبْكِي وَتَدْعُو لَهُ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ شَفِّعِ الْبُكَائِينَ فِيمَنْ لَمْ يَبْكِ»⁽³⁾. رواه البيهقي وقال: هكذا جاء هذا الحديث مرسلًا.

23 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تعالى عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم هَذِهِ الْآيَةَ: «يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»⁽⁴⁾، تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَّ قَتَى مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ، فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا قَتَى قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَقَالَتْهَا فَبَسَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ بَيْنِنَا؟ فَقَالَ: «أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبِدَ﴾»⁽⁵⁾⁽⁶⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

24 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَذِهِ الْآيَةَ: «﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾» فَقَالَ: «أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى أَحْمَرَتْ وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى أَبْيَضَتْ وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى أَسْوَدَتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَا يُظْفَأُ لَهَا فِيهَا» قَالَ: وَبَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ أَسْوَدُ فَهَتَفَ بِالْبُكَاءِ فَتَزَلَّ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْبَاكِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ قَالَ: «رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ»⁽⁷⁾، وَأَثْنَى عَلَيْهِ مَعْرُوفًا، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ: وَعَزَّيْبِي وَجَلَالِي وَازْتَفَاعِي فَوْقَ عَزَّيْبِي لَا تَبْكِي عَيْنُ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَتِي إِلَّا أَكْثَرَتْ صَحْحَكَهَا فِي الْجَنَّةِ، رواه البيهقي والأصبهاني.

25 - وَرَوَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَقْسَمَ رَجُلٌ جِلْدَ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاثَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَحَاثُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقَّهَا»⁽⁸⁾. رواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب والبيهقي واللفظ له.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في حفظ اللسان (الحديث: 2406)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 805).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8619).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 810).

(4) سورة: التحريم، الآية: 6.

(5) سورة: إبراهيم، الآية: 14.

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 351/2).

(7) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 799).

(8) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 803).

26 - وفي رواية له قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَهَاجَتِ الرِّيحُ، فَوَقَعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ وَرَقٍ نَجَرَ وَيَقِي مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِثْلُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟» فَقَالَ الْقَوْمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، فَقَالَ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا أَقْسَمَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﷻ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَبَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ».

الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل

والمبادرة بالعمل، وفضل طول العمر لمن حسن عمله،

والنهي عن تمني الموت

- 1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ - يَعْنِي الْمَوْتَ -»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه، ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه، وزاد: «فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ إِلَّا وَسَعَهُ، وَلَا ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ».
- 2 - وَعَنْ أَبِي عَمَرَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ - يَعْنِي الْمَوْتَ - فَإِنَّهُ مَا كَانَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلِيلٌ، وَلَا قَلِيلٍ إِلَّا جُرْأَةٌ»⁽²⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن.
- 3 - وَعَنْ أَنَسٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَاتِ»⁽³⁾، أَحْسِبُهُ قَالَ: فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَعَهُ، وَلَا فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهُ عَلَيْهِ. رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي باختصار، وتقدم في باب الترهيب من الظلم حديث أبي ذر، وفيه: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ صُحُفٌ مُوسَى ﷺ؟ قَالَ: «كَانَتْ عِبْرًا كُلِّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرُخُ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ، عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ أَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ عَدَا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ»⁽⁴⁾. رواه ابن حبان في صحيحه وغيره.

4 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَلًّا فَرَأَى نَاسًا كَأَنَّهُمْ يَكْتُمُونَ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْفَرْتُمْ لَوْ أَكْفَرْتُمْ ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ أَشْغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى الْمَوْتَ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ: الْمَوْتَ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلَّا تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْعُزْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوُخْدَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الثَّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَمَا إِنْ كُنْتُ أَحَبَّ مِنْ يَمَشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذَا وَلَيْتَكَ الْيَوْمَ فَسَتَرِي صَنِيعِي بِكَ، قَالَ: فَيَتَسَبَّحُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوْ الْكَافِرُ فَقَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا أَمَا إِنْ كُنْتُ لَأَبْقِضَ مِنْ يَمَشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذَا وَلَيْتَكَ الْيَوْمَ

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له (الحديث: 4258)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ماجه في ذكر الموت (الحديث: 2307)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5776)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 2992/7).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5776).

(3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3623)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 426).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 361/2).

8 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمُنْتَبِرِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ: «أَيْهَا النَّاسُ اسْتَخَيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَحْيِيًّا فَلَا يَبْتَئِرُ لَيْلَةً إِلَّا وَأَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلِيَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَالرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلِيَذْكَرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَلِيَتَزَكَّ زِينَةَ الدُّنْيَا»⁽¹⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

9 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اسْتَخَيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، قَالَ: قُلْنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْاسْتَحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكَرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَخَيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»⁽²⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد.

قال الحافظ: أبان والصباح مختلف فيهما، وقد قيل: إن الصباح إنما رفع هذا الحديث وهما منه وضعف برفعه، وصوابه موقوف، والله أعلم.

10 - وَعَنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبَلَى، وَتَرَكَ أَفْضَلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَأَثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ عَدَاً مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتَى»⁽³⁾. رواه ابن أبي الدنيا، وهو مرسل.

11 - وَرَوَى عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعْظَاءً، وَكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى»⁽⁴⁾. رواه الطبراني.

12 - وَعَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي جَنَازَةٍ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَبَكَى حَتَّى بَلَ الْثُرَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا»⁽⁵⁾. رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

13 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطَوْنُ الْأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا»⁽⁶⁾. رواه البزار.

14 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما لَا أَغْلَمُهُ إِلَّا زَعَمَهُ قَالَ: «صَلَّاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالرَّهَادَةِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ»⁽⁷⁾. رواه الطبراني، وفي إسناده احتمال للتحسين.

ورواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7338).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: القِيَامَةُ، باب: 24 (الحديث: 2458).

(3) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (229/10).

(4) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 42116).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الحزن والبكاء (الحديث: 4195).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3230).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7646).

جده قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَجَا أَوْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالرُّهْدِ، وَيَهْلِكُ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْبُخْلِ وَالْأَمْلِ»⁽¹⁾.

15 - وَرَوَى عَنْ أُمِّ الْوَلِيدِ بِنْتِ عُمَرَ قَالَتْ: أَطَّلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ عَشِيَّةٍ فَقَالَ: «بَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا تَسْتَحْيُونَ؟» قَالُوا: مِمَّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَعْمُرُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ، أَلَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ ذَلِكَ؟»⁽²⁾ رواه الطبراني.

16 - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَشْتَرَى أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَوَلِيدَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرِ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ أَسَامَةَ الْمُشْتَرِي إِلَى شَهْرٍ إِنْ أَسَامَةَ لَطَوِيلُ الْأَمْلِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا طَرَفْتُ عَيْنَايَ، إِلَّا ظَنَنْتُ أَنْ شَفَرِي لَا يَلْتَقِيَانِ حَتَّى يَفْبِضَ اللَّهُ رُوحِي، وَلَا رَفَعْتُ قَدْحًا إِلَى فِيٍّ، فَظَنَنْتُ أَنِّي وَاضِعُهُ حَتَّى أَتْبِضَ، وَلَا لَقَمْتُ لُقْمَةً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَسِيغُهَا حَتَّى أُغْصُ بِهَا مِنَ الْمَوْتِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّمَا تُوَعَدُونَ لَاتٍ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ»⁽³⁾. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي والأصبهاني.

17 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»⁽⁴⁾، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصُّبْحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري والترمذي ولفظه:

قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَغْضِ جَسَدِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدُّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ»، وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ عُمَرَ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصُّبْحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَسْمُكَ غَدًا»⁽⁵⁾. ورواه البيهقي وغيره نحو الترمذي.

18 - وَعَنْ مُعَاذٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَادْكُرْ اللَّهَ حَيْثُ كُلُّ حَجَرٍ وَهَيْثُ كُلُّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاغْمَلْ بِجَنَّتِهَا حَسَنَةً، السَّرُّ بِالسَّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني بإسناد جيد، إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا بَيْنَ أَبِي سَلْمَةَ وَمُعَاذٍ.

(1) ذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (239/10)، وذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (2/438).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 421/25).

(3) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 47/3)، وذكره أيضاً في «شعب الإيمان» (الحديث: 10564)، وأخرجه أبو نعيم في «حيلة الأولياء» (91/6)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (91/6).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: قول النبي ﷺ: «كن في الدنيا» (الحديث: 6416)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في قصر الأمل (الحديث: 2333).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 10542)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في قصر الأمل (الحديث: 2333).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 374/20).

19 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ بِبَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أُطِيقُ حَائِطًا لِي أَنَا وَأُمِّي فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهِيَ فَتَحْنُ نُضْلِحُهُ، فَقَالَ: «الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ».

20 - وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا وَهِيَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقُلْنَا: خُصُّ لَنَا وَهِيَ، فَتَحْنُ نُضْلِحُهُ فَقَالَ: «مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ»⁽¹⁾. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

21 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ فَقَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا»⁽²⁾. رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.

22 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطًّا، وَقَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ»، وَخَطَّ إِلَى جَنْبِهِ خَطًّا وَقَالَ: «هَذَا أَجَلُهُ»، وَخَطَّ آخَرَ بَعِيدًا مِنْهُ فَقَالَ: «هَذَا الْأَمَلُ» فَبَيَّنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْأَقْرَبُ⁽³⁾. رواه البخاري، واللفظ له، والنسائي بنحوه.

23 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ»، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَهَا وَقَالَ: «وَتَمَّ أَمَلُهُ، وَتَمَّ أَمَلُهُ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، ورواه النسائي أيضاً وابن ماجه بنحوه.

24 - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تَذَرُونَ مَا مِثْلَ هَلْهِ وَهَذِهِ؟» وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا الْأَمَلُ وَذَلِكَ الْأَجَلُ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

25 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلَا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْدًا»⁽⁶⁾. رواه الطبراني، ورواه محتج بهم في الصحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلَا يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلَّا حِرْصًا، وَلَا تَزْدَادُونَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا»⁽⁷⁾.

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في البناء (الحديث: 5236)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في قصر الأمل (الحديث: 2335).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الأمل وطوله (الحديث: 6417)، وأخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 22 (الحديث: 2454)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الأمل والأجل (الحديث: 4231).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الأمل وطوله (الحديث: 6418).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: 82 (الحديث: 2334)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 3998/7)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الأمل والأجل (الحديث: 4232).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: 82 (الحديث: 2870).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 9787/10).

(7) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 324/4).

26 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ»⁽¹⁾. رواه البخاري وغيره.

27 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقاصٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْإِيَّاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعِ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاصِرُ، وَصَلِّ صَلَاتَكَ وَأَنْتَ مُؤَدِّعٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ»⁽²⁾. رواه الحاكم والبيهقي في الزهد، وقال الحاكم واللفظ له: صحيح الإسناد.

28 - ورواه الطبراني من حديث ابن عمر قال: أتى رجلاً إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ، وَأَجْعَلْهُ مُوجِزاً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَلِّ صَلَاةَ مُؤَدِّعٍ فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَإِيَّاكَ فِي أَيْدِي النَّاسِ تَكُنْ غَنِيًّا، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ»⁽³⁾.

29 - وروى الطبراني عن رجل من بني النخع، قال: سَمِعْتُ أَبَا الدُّدَاءِ جِئَ حَضْرَتَهُ الرَّقَاءُ قَالَ: أَحَدُنْكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُسْتَجَابُ»⁽⁴⁾. الحديث.

30 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: نَزَلْنَا مِنَ الْمَدَائِنِ عَلَى فَرْسِخٍ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ حَضَرْنَا فَحَطَبْنَا حَذِيقَةً، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَسْتَقَى الْقَمَرُ»⁽⁵⁾، أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدِ افْتَرَبَتْ، أَلَا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْتَشَى، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِفِرَاقِي، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمُضْمَارُ، وَعَدَا السَّبَاقُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَيْسَبَقُ النَّاسُ عَدَا؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَجَاهِلٌ، إِنَّمَا يَعْني: الْعَمَلُ الْيَوْمَ وَالْجَزَاءُ عَدَاً فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ الْأُخْرَى حَضَرْنَا فَحَطَبْنَا حَذِيقَةً، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَسْتَقَى الْقَمَرُ»⁽⁶⁾، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِفِرَاقِي، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمُضْمَارُ وَعَدَا السَّبَاقُ، أَلَا وَإِنَّ الْعَايَةَ النَّارَ، وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ⁽⁶⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

31 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُضْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُنْمِسِي كَافِرًا، وَيُنْمِسِي مُؤْمِنًا، وَيُضْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»⁽⁷⁾. رواه مسلم.

32 - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ الدُّخَانِ، أَوْ الدَّجَالِ، أَوْ الدَّابَّةِ، أَوْ خَاصَّةِ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرِ الْعَامَّةِ»⁽⁸⁾. رواه مسلم.

33 - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا: هَلَنْ تَنْظُرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا، أَوْ غِنَى

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الجنة أقرب إلي (الحديث: 6488).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 326/4).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4424).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 374/20).

(5) سورة: القمر، الآية: 1.

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 471/2).

(7) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (الحديث: 309).

(8) أخرجه مسلم في كتاب: الفتن، باب: في بقية أحاديث الدجال (الحديث: 7323).

مُطْفِئاً، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أَوْ هَرَمًا مُفْنِداً أَوْ مَوْتًا مُجْهَزاً، أَوْ الدُّجَالَ، فَشَرُّ غَائِبٍ يَنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ⁽¹⁾. رواه الترمذي من رواية محرر، ويقال: محرز بالزاي، وهو واه عن الأعرج عنه وقال: حديث حسن.

34 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْطُهُ: «أَعْتَنِمِ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شِبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»⁽²⁾، رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

35 - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصَلُّوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةٍ ذَكَرَكُمْ لَهُ وَكَثْرَةَ الصَّدَقَةِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ تَزُقُّوا وَتُنْصَرُوا وَتُجَبَّرُوا»⁽³⁾. رواه ابن ماجه.

36 - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن.

37 - وَعَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ الْأَعْمَشُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ»⁽⁵⁾. رواه أبو داود والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما.

قال الحافظ: لم يذكر الأعمش فيه من حديثه، ولم يجزم برفعه.

«التَّوَدُّةُ»: بفتح المثناة فوق وبعدها همزة مفتوحة ثم دال مهملة مفتوحة وتاء تانيث: هي التاني والثبت وعدم العجلة.

38 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ». قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونُ أَزْدَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونُ نَزْعًا»⁽⁶⁾. رواه الترمذي والبيهقي في الزهد.

39 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ». قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ؟ قَالَ: «يُوقِفُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ»⁽⁷⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (الحديث: 2195).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 306/4).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الإقامة، باب: في فرض الجمعة (الحديث: 1081).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له (الحديث: 4260)، وأخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 25 (الحديث: 2459).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرفق (الحديث: 4810)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 64/1)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 194/10).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 58 (الحديث: 2403)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 9785).

(7) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 340/1).

40 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَوَيْجِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ». قَالُوا: مَا عَسَلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُوفَّقُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ»⁽¹⁾، أَوْ قَالَ: مَنْ حَوَّلَهُ. رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرهما.

«عسله»: بفتح العين والسين المهملتين من العسل: وهو طيب الثناء، وقال بعضهم: هذا مثل، أي وفقه الله لعمل صالح يتحفه به كما يتحف الرجل أخاه إذا أطعمه العسل.

41 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْدَرَ اللَّهُ إِلَى أَمْرِيءٍ آخَرَ أَجَلَهُ حَتَّى يَبْلُغَ سِتِّينَ سَنَةً»⁽²⁾. رواه البخاري.

42 - وَعَنْ سَهْلِ مَرْفُوعًا: «مَنْ عَمَّرَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْدَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمْرِ»⁽³⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

43 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَخْسَنُكُمْ أَعْمَالًا»⁽⁴⁾. رواه أحمد، ورواه رواية الصحيح، وابن حبان في صحيحه والبيهقي، ورواه الحاكم من حديث جابر وقال: صحيح على شرطهما.

44 - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ». قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، والطبراني بإسناد صحيح والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره.

45 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ»⁽⁶⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

46 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا إِذَا سَدَّدُوا»⁽⁷⁾. رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

47 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَصْنُ بِهَمٍّ عَنِ الْقَتْلِ، وَيُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ فِي حَسَنِ الْعَمَلِ، وَيُخَسِّنُ أَرْزَاقَهُمْ، وَيُخَيِّبُهُمْ فِي عَافِيَةٍ، وَيَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ فِي عَافِيَةٍ عَلَى

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 341/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 340/1).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: من بلغ ستين... إلخ (الحديث: 6419).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 428/2).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 235/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 2981/7)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 7987)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 339/1).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في طول العمر للمؤمن (الحديث: 2330)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2289)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 339/1)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 515).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في طول العمر للمؤمن (الحديث: 2329).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 403/2).

الفرش، وَيُعْطِيهِمْ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ⁽¹⁾. رواه الطبراني، ولا يحضرني الآن إسناده.

48 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةَ، أَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَاسْتَشْهَدَا أَحَدُهُمَا، وَأُخْرَ الْأُخْرَى سَنَةً، قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَرَأَيْتَ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أَدْخَلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافٍ رُكْعَةٍ وَكَذًا وَكَذًا رُكْعَةَ صَلَاةِ سَنَةٍ»⁽²⁾. رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه.

وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره: «فَلَمَّا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»⁽³⁾.

49 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ أَنَّ نَفْرًا مِنْ بَنِي عَذْرَةَ ثَلَاثَةَ أَثْوَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَاسْلَمُوا قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَكْفِيهِمْ؟» قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا. قَالَ: فَكَانُوا عِنْدَ طَلْحَةَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْثًا، فَخَرَجَ فِيهِ أَحَدُهُمْ فَاسْتَشْهَدَ ثُمَّ بَعَثَ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ أُخْرَى فَاسْتَشْهَدَ، ثُمَّ مَاتَ الثَّلَاثُ عَلَى فِرَاشِهِ، قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَرَأَيْتَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ أُخِيرًا بَيْنَهُ، وَرَأَيْتَ أَوْلَهُمْ أَجْرَهُمْ، قَالَ: فَذَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «وَمَا أَنْكَرْتُ مِنْ ذَلِكَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ»⁽⁴⁾. رواه أحمد وأبو يعلى، ورواهما رواة الصحيح، وفي أوله عند أحمد إرسال كما مر، ووصله أبو يعلى بذكر طلحة فيه.

50 - وَعَنْ أُمِّ الْفَضْلِ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ يَسْتَكْبِي فَتَمَنَّى الْمَوْتَ، فَقَالَ: «يَا عَبَّاسُ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ، إِنْ كُنْتَ مُحْسِنًا تَزْدَادُ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرَ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا، فَإِنْ تَوَخَّرَ تَسْتَعْتِبُ مِنْ إِسَاءَتِكَ خَيْرَ لَكَ، لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ»⁽⁵⁾. رواه أحمد والحاكم واللفظ له، وهو أتم وقال: صحيح على شرطهما.

51 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ، وَإِنْ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ، وَيَزِدَّ اللَّهُ الْإِنَابَةَ»⁽⁶⁾. رواه أحمد بإسناد حسن والبيهقي.

52 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِذَا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِذَا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ»⁽⁷⁾. رواه البخاري، واللفظ له ومسلم.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10371 / 10).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 196 / 1).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: تعبير الرؤيا، باب: تعبير الرؤيا (الحديث: 3925)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 2982 / 7).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 163 / 1)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3496 / 6).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 339 / 6)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 318 / 1).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 89 / 2).

(7) أخرجه البخاري في كتاب: المرضى، باب: تمنى المريض (الحديث: 5673).

53 - وفي رواية لمسلم: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُو بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، وَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرَهُ إِلَّا خَيْرًا»⁽¹⁾.

54 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْبِبْنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

الترغيب في الخوف وفضله

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، فَذَكَرَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ: «وَرَجُلٌ دَعَا أَمْرَأَةً ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم، وتقدم بتمامه.

2 - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ الْكُفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ أَمْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتْرَيْنِ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَّأَهَا فَلَمَّا أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا أَرْتَمَدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يَبْكِيكِ؟ قَالَتْ: لِأَنَّ هَذَا عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ، فَأَنَا أُحْرَى أَذْهَبِي فَلَئِكَ مَا أَعْطَيْتُكَ وَاللَّهِ مَا أَعْصِيهِ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكَفْلِ لِمَنْجَبِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي وحسنه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فَيَمُنَّ كَانَ قَبْلَكُمْ يَزْتَادُونَ لِأَهْلِهِمْ فَأَصَابَتْهُمْ السَّمَاءُ فَلَجَّوْا إِلَى جَبَلٍ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: عَقَا الْأَثْرُ، وَوَقَعَ الْحَجَرُ، وَلَا يَنْلَمُ بِمَكَانِكُمْ إِلَّا اللَّهُ، فَادْعُوا اللَّهَ بِأَوْثِقِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي أَمْرَأَةٌ تُعْجِبُنِي فَطَلَبْتُهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ فَجَعَلْتُ لَهَا جَنَلًا، فَلَمَّا قَرَّبْتُ نَفْسَهَا تَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةِ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرَّالَ تِلْكَ الْحَجَرِ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ فَكُنْتُ أَحْلُبُ لَهُمَا فِي إِثْمِهِمَا، فَإِذَا أَتَيْتُهُمَا وَهُمَا نَائِمَانِ قُمْتُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَا، فَإِذَا اسْتَيْقِظَا شَرِينَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةِ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرَّالَ تِلْكَ الْحَجَرِ، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَوْمًا فَعَمِلَ لِي نِصْفَ النَّهَارِ، فَأَعْطَيْتُهُ أَجْرًا فَسَخَطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ فَوَفَّرْتُهَا

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: تمنى كراهة الموت، لضر نزل به (الحديث: 6760).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات، باب: الدعاء بالموت والحياة (الحديث: 6351)، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: تمنى كراهة الموت، لضر نزل به (الحديث: 6755)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في كراهية تمنى الموت (الحديث: 3108)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن التمني للموت (الحديث: 971)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: تمنى الموت (الحديث: 1820).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد (الحديث: 660)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة (الحديث: 2377).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 48 (الحديث: 2496)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 254/4).

عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ، ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ: خُذْ هَذَا كُلَّهُ، وَلَوْ شِئْتَ لَمْ أُعْطِيهِ إِلَّا أَجْرَهُ الْأَوَّلَ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا، فَرَأَى الْحَجْرَ وَخَرَجُوا يَتَمَاشُونَ»⁽¹⁾. رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عمر بنحوه وتقدم.

4 - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، قَالَ لِنَبِيِّهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي ثُمَّ أَطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ، فَقَالَ: أَجْمِعِي مَا فِيكَ فَفَعَلْتَ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَشِيتُكَ يَا رَبِّ، أَوْ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ».

5 - وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ: إِذَا مِتُّ فَحَرِّقُوهُ ثُمَّ ذَرُّوا نِصْفَهُ فِي النَّبْرِ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا بِهِ مَا أَمَرَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ النَّبْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ أَنْ يَجْمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم، ورواه مالك والنسائي ونحوه.

6 - وعن أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ لَمَّا حَضَرَ: أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرٌ أَبٍ. قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ إِذَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي ثُمَّ أَسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي رِيحٍ عَاصِفٍ فَعَمَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم.

«رغسه»: بفتح الراء والغين المعجمة بعدهما سين مهملة. قال أبو عبيدة: معناه أكثر له منه وبارك له

فيه.

7 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَقُولُ اللَّهُ تعالى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تعالى: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتَّكُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاتَّكُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً»⁽⁵⁾. الحديث رواه البخاري ومسلم وتقدم بتمامه في الإخلاص، وفي لفظ لمسلم:

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 971/3).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿رُيُودُكَ أَنْ يَسْأَلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ (الحديث: 7506)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (الحديث: 6914).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأنبياء، باب: 54 (الحديث: 3478)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (الحديث: 6917).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد (الحديث: 2594).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿رُيُودُكَ أَنْ يَسْأَلُوا...﴾ (الحديث: 7501).

«إِنْ تَرَكَهَا فَاتَّكَبُهَا لَهُ حَسَنَةٌ إِنْمَّا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ» أَي مِنْ أَجْلِي .

9 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَزُوي عَنْ رَبِّهِ جَلًّا وَعَلَا أَنَّهُ قَالَ: «وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عِبْدِي خَوْفِينَ وَأَمْنِينَ: إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمِنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَحْفَفْتُهُ فِي الْآخِرَةِ»⁽¹⁾. رواه ابن حبان في صحيحه .

10 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ عَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ»⁽²⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن .

«أدلاج»: بسكون الدال: إذا سار من أول الليل؛ ومعنى الحديث: أن من خاف ألزمه الخوف إلى السلوك إلى الآخرة، والمبادرة بالأعمال الصالحة خوفاً من القواطع والعوائق .

11 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةُ اللَّهِ، فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجَاءَهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اعْتَنَقَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَخَرُّ مَبْتَأًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «جَهَّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرْقَ فَلَدَّ كَبِدَهُ»⁽³⁾. رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيره، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين، والأصبهاني من حديث حذيفة، وتقدم حديث ابن عباس في البكاء قريباً من معناه، وحديث النبي أيضاً .

«الفرق»: بفتح الفاء والراء: هو الخوف .

«وفلد كبده»: بفتح الفاء واللام وبالذال المعجمة: أي قطع كبده .

12 - وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: أَمَّنَّا زُرَّارَةَ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه فِي مَسْجِدِ بَنِي قُسَيْبٍ، فَقَرَأَ الْمَدْثُرُ فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي الْأُنُورِ﴾⁽⁴⁾ خَرَّ مَبْتَأًا. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد .

13 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَسُوْلَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدًا، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ رَحْمَتِهِ»⁽⁵⁾. رواه مسلم .

14 - وَعَنْ أَبِي كَاهِلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا كَاهِلٍ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِقَضَاءِ قَضَاءِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أُحْيَا اللَّهُ قَلْبَكَ، وَلَا يُمِثُّهُ يَوْمَ يَمُوتُ بَدَنُكَ، أَعْلَمْتَ يَا أَبَا كَاهِلٍ، أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ رَبُّ الْعُرَّةِ عَلَى مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَخَافَةٌ، وَلَا تَأْكُلُ النَّارُ مِنْهُ هُدْبَةً، أَعْلَمْتَ يَا أَبَا كَاهِلٍ، أَنَّهُ مَنْ سَتَرَ عَوْرَتَهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ سَبْرًا وَعَلَانِيَةً كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْتَرَ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَعْلَمْتَ يَا أَبَا كَاهِلٍ

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 640/2) .

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 18 (الحديث: 2450) .

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 494/2)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 936)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 5900) .

(4) سورة: المدثر، الآية: 15 .

(5) أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (الحديث: 6913) .

أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ حَلَاوَةَ الصَّلَاةِ قَلْبُهُ حَتَّى يَتِمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ، أَنَّهُ مَنْ صَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي جَمَاعَةٍ يَذْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْتَبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ. أَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ، أَنَّهُ مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُزَوِّيه يَوْمَ الْعَطَشِ. أَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ. أَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ، أَنَّهُ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ حَيًّا وَمَيِّتًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قُلْتُ: كَيْفَ يَبْرُ وَالِدَيْهِ إِذَا كَانَا مَيِّتَيْنِ؟ قَالَ: «بِرُهُمَا أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَوَالِدَيْهِ، وَلَا يُسَبِّهُمَا، وَلَا يُسَبِّ وَالِدَيْ أَحَدٍ فَيُسَبِّ وَالِدَيْهِ، أَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ، أَنَّهُ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ عِنْدَ حُلُولِهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ رُقَقَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، أَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ قُلَّتْ عِنْدَهُ حَسَنَاتُهُ وَعَظُمَتْ عِنْدَهُ سَيِّئَاتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُنْقِلَ مِيزَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ، أَنَّهُ مَنْ يَسْعَى عَلَى أَمْرٍ أَوْ يُولَدُهُ، وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ يُقِيمُ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ يُطْعِمُهُمْ مِنْ حَلَالٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ فِي دَرَجَاتِهِمْ. أَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حُبًّا لِي، وَشَوْقًا إِلَيَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ ذُنُوبَ حَوْلٍ»⁽¹⁾. رواه الطبراني، وهو بجملته منكر، وتقدم في مواضع من هذا الكتاب ما يشهد لبعضه، والله أعلم بحاله.

15 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ لَا تَذُرُونَ تَنْجُونَ أَوْ لَا تَنْجُونَ»⁽²⁾. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

«تجارون»: بفتح المثناة فوق وإسكان الجيم بعدهما همزة مفتوحة: أي تضحون وتستغيثون.

16 - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: «قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿هَلْ أُنِ عَلَ الْأَسْنِ جِئَ مِنْ أَدَهْرِ﴾⁽³⁾ حَتَّى حَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَنْطُ مَا فِيهَا مَوْضِعَ قَدَمٍ إِلَّا مَلَكَ وَاضِعَ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرْشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُغْضَدُ»⁽⁴⁾، رواه البخاري باختصار والترمذي إلا أنه قال: مَا فِيهَا مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَالْحَاكِمُ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

«أطت»: بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من الأظيط: وهو صوت القتب والرحل. ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله. ومعناه: أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطت.

«والصعدات»: بضم الصاد والعين المهملتين: هي الطرقات.

17 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: حَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 361/18).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 320/4).

(3) سورة: الإنسان، الآية: 1.

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» (الحديث: 2312).

أَعْلَمَ لَصْحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَّكَيْتُمْ كَثِيرًا»⁽¹⁾، فَتَطَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ لَهُمْ حَيْنٌ. رواه البخاري ومسلم.

18 - وفي رواية: بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ، فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ نَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَّكَيْتُمْ كَثِيرًا» فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ غَطَاؤًا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ حَيْنٌ.

«الحنين»: بفتح الخاء المعجمة بعدها نون: هو البكاء مع غنة بانتشار الصوت من الأنف.

19 - وَرَوَى عَنِ الْعُبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؓ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْسَمَ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاثَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَحَاثُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا»⁽²⁾. رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي.

20 - وفي رواية للبيهقي قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَهَاجَتِ الرِّيحُ، فَوَقَعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ وَرَقٍ نَجْرٍ، وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مَثَلُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟» فَقَالَ الْقَوْمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا أَقْسَمَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﷻ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَبَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ».

21 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: هَذِهِ آيَةُ: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»⁽³⁾ تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَّ فَنِي مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا فَنِي قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَقَالَهَا، فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنَ بَيْنَنَا؟ قَالَ: «أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ﴾»⁽⁴⁾⁽⁵⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

22 - وَرَوَى عَنِ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ اللَّهَ ﷻ خَوَّفَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ خَوَّفَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ورفعته منكر.

الترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله

عز وجل سيما عند الموت

1 - عَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي عَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ أَسْتَغْفَرْتَنِي

- (1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لصححتم قليلاً» (الحديث: 6486)، وأخرجه مسلم في كتاب: الكسوف، باب: صلاة الكسوف (الحديث: 2086).
- (2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 803).
- (3) سورة: التحريم، الآية: 6.
- (4) سورة: إبراهيم، الآية: 14.
- (5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 351/2).

عَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لِأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً»⁽¹⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

«قرباب الأرض»: بكسر القاف وضمها أشهر: هو ما يقارب ملأها.

2 - وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضاً ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَزْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنِّي أَخَافُ دُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَأَمْنَهُ مِمَّا يَخَافُ»⁽²⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب وابن ماجه وابن أبي الدنيا كلهم من رواية جعفر بن سليمان الضبيعي، عن ثابت، عن أنس.

قال الحافظ: إسناده حسن، فإن جعفرأ صدوق صالح احتج به مسلم، ووثقه النسائي وتكلم فيه الدارقطني وغيره.

3 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ سِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوْلَى مَا يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا أَوْلَى مَا يَقُولُونَ لَهُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟» فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: «لِمَ؟» فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: «قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي»⁽³⁾. رواه أحمد من رواية عبيد الله بن زحر.

قال الحافظ: وتقدم في الباب قبله حديث الغار وغيره، وفي الباب أحاديث كثيرة جداً تقدمت في هذا الكتاب ليس فيها تصريح بفضل الخوف والرجاء، وإنما هي ترغيب أو ترهيب في لوازمهما ونتائجهما لم نعد ذلك فليطلبه من شاء.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي»⁽⁴⁾ الحديث. رواه البخاري ومسلم.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ»⁽⁵⁾. رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، واللفظ لهما والترمذي والحاكم ولفظهما قال:

«إِنْ حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ»⁽⁶⁾.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: 98 (الحديث: 3540).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: 11 (الحديث: 983)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له (الحديث: 4261)، وذكره الهندي في «كتر العمال» (الحديث: 42200).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 238).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه (الحديث: 7537)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في الحض على التوبة والفرح بها (الحديث: 6887) بتمامه.

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: حسن الظن (الحديث: 4993)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 631/2).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 297/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 241/4).

6 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ صلى الله عليه وسلم»⁽¹⁾. رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

7 - وَعَنْ حَيَّانِ أَبِي الضُّعْرِ، قَالَ: خَرَجْتُ عَائِدًا لِزَيْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، فَلَقَيْتُ وَائِلَةَ بِنَ الْأَسْفَعِ، وَهُوَ يُرِيدُ عِبَادَتَهُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى وَائِلَةَ بَسَطَ يَدَهُ وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَائِلَةَ حَتَّى جَلَسَ فَأَخَذَ يَزِيدُ بِكَفِّي وَائِلَةَ فَجَعَلَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ وَائِلَةُ: كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: ظَنِّي بِاللَّهِ وَاللَّهُ حَسَنٌ. قَالَ: فَأَبْشِرْ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِذَا ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ»⁽²⁾. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

8 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ بِاللَّهِ الظَّنَّ، إِلَّا أَعْطَاهُ ظَنَّهُ، ذَلِكَ بِأَنَّ الْخَيْرَ فِي يَدِهِ⁽³⁾. رواه الطبراني موقوفاً، ورواه رواية الصحيح إلا أنَّ الأعمش لم يدرك ابن مسعود.

9 - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَرَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفْتِهَا انْتَفَتَتْ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ظَنِّي بِكَ لِحَسَنٍ، فَقَالَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: رُدُّوهُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي»⁽⁴⁾. رواه البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة.

-
- (1) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى، عند الموت (الحديث: 7158)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت (الحديث: 3113)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: التوكل واليقين (الحديث: 4167).
- (2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 491/3)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 634/2)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 1005).
- (3) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 148/10).
- (4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 1015).